

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب و اللغات الأجنبية

قسم الآداب و اللغة العربية



# مذكرة ماستر

اللغة و الأدب العربي

دراسات أدبية

أدب حديث و معاصر

رقم: ح/2017/2018

إعداد الطالبة:

وردة حريشة

يوم: 25/06/2018

## الرمز و دلالاته

في ديوان ” تلامي تضيق بعوسجها ”

لـ :عمار الجنيدي

لجنة المناقشة:

رئيساً	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	آسيا جريوي
مقرراً	أ. د.	جامعة محمد خيضر بسكرة	نعيمة سعدية
مناقشاً	أ. مس أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	صورية بوصوار

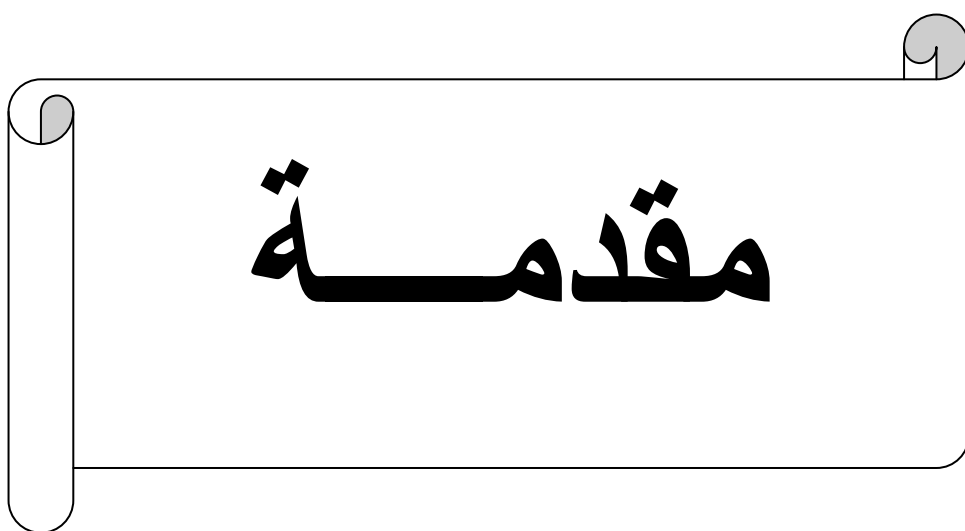
السنة الجامعية : 2017 - 2018

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## شكر و عرفان

أحمد الله و أشكره أن وفقني في إنجاز هذا البحث. و أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة الفاضلة المشرفة نعيمة سعدية التي كانت خير معين لي في بحثي هذا و التي لم تبخل عليا بتوجيهاتها طوال فترة إنجازها .

كما يشرفني أن أتقدم بالشكر للجنة المناقشة و كل أساتذة قسم اللغة العربية و آدابها. و إلى كل من قدم لي يد العون من قريب أو بعيد.



يعد الرمز من أساسيات العمل الفني لما له من الجمالية ما يستوقف القارئ، وذلك لأنه أرقى وسائل و أدوات التعبير في الشعر العربي الحديث و المعاصر، لأنّ الشاعر العربي لم يعد يكتفي بمحاكاة ما هو موجود في العالم الخارجي و المرئي بل بالنفاز في أعماقه و سبر أغواره و لهذا أدى إلى خلق لغة شعرية جديدة تقوم على اللامباشرة و الإيحاء و التلميح بدل المباشرة و التصريح و الوضوح و شحن القصيدة العربية المعاصرة بدلالات إيحائية و خفية تعجز اللغة العادية على كشفها و تبيانها و إن ظاهرة الرمز من أكثر الملامح بروزاً و شيوعاً في الشعر العربي المعاصر حيث أسأل أقلام العديد من الشعراء و الأدباء في الدراسة و البحث لأنه لديه القدرة في التعبير عن أفكارهم و تجاربهم و رؤيتهم الخاصة التي عجزت اللغة العادية في التعبير عنها وذلك عن طريق التلميح و الإيحاء و اللامباشرة دون التصريح و المباشرة و من هنا كان الرمز في القصيدة وسيلة تقتضي و تشترط إشراك المتلقي في العملية الإبداعية إذ أصبح المتلقي هو المبدع الآخر في الخطاب الشعري بما يحققه من كشف دلالي و بما يفتحه عبر قراءته من آفاق رحبة و طاقات إيحائية كثيفة.

و عليه عمدنا لإختيار ديوان "تلاي تضيق بعوسجها" للشاعر عمار الجنيدي لدراسة الرمز ودلالاته في هذه المدونة الشعرية ، و لعلّ من أهم الأسباب التي دفعتنا إلى إختيار هذا الموضوع نذكر منها:

- رغبة ذاتية في تتبع الظاهرة عند الشاعر عمار الجنيدي و الولوج في عوالم الرمز.
- جدية الديوان في الساحة الثقافية العربية ، و ذلك لقلّة الدراسة في هذه المدونة .
- الرغبة في الولوج إلى عوالم الخطاب الشعري الأردني و الغوص في جمالياته الفنية و الدلالية.

ولقد استطاع الشاعر أن يثري القصيدة المعاصرة بدلالات رمزية جديدة و استنادا إلى ذلك جعلنا نقوم بدراسة الرمز و دلالاته في ديوان "تلالي تضيق بعوسجها" لعمار الجنيدي وهذا لكثرة الرموز التي حظيت بها المدونة الشعرية و بناءً على ذلك يقودنا إلى طرح الإشكالية الآتية : ما هو مفهوم الرمز؟ ما هي أكثر الرموز حضورًا في هذه المدونة الشعرية ؟ و ما هي دلالة تلك الرموز التي وظفها الشاعر في هذا الديوان؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية انتهجنا خطة البحث على النحو الآتي: بحيث تتكون من مقدمة و يليها فصلان تطبيقيان و يسبقهما مدخل، ففي المدخل تناولنا :مفهوم الرمز و نشأة الرمزية عند الغربيين و العرب و أيضا مبادئ الرمزية و مكانتها في الاتجاه السريالي و ثم سمات الرمز .

و يأتي الفصل الأول يحمل عنوان دلالات الرمزين الديني و التاريخي في الخطاب الشعري "دراسة تطبيقية " و الذي تضمن الرمز الديني ودلالة الرموز الدينية( رمز المسيح، رمز أبرهة الحبشي، رمز الطوفان) ثم انتقلنا إلى الرمز التاريخي ودلالة الرموز التاريخية قسمناها الى الشخصيات التاريخية ( رمز هولوكو، رمز حاتم الطائي) و الأحداث التاريخية (رمز داحس والغبراء).

و أما الفصل الثاني جاء معنونًا ب: دلالات الرمزين الأسطوري والطبيعي في الخطاب الشعري " دراسة تطبيقية ". حيث تضمن الرمز الأسطوري و دلالة الرموز الأسطورية ( رمز أسطورة عشتار، رمز حصان طروادة ،رمز الغول ) ثم تطرقنا إلى الرمز الطبيعي ودلالة الرموز الطبيعية ( رمز الريح ،رمز البحر ، رمز الليل ، رمز المطر)

و ختمنا هذا البحث بخاتمة كانت حصيلة لأهم النتائج المتوصل إليها . و أمّا عن المنهج المتبع في هذا البحث فقد اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي وذلك بقصد كشف الغموض و لفك الرموز وشفرات النص ودلالاته.

و لقد اعتمدنا في هذا البحث على أهم المصادر و المراجع و ذلك لإثراء المادة العلمية و لعل من أهمها: الرمز و الرمزية في الشعر المعاصر "محمد فتوح أحمد"، الرمز في الشعر العربي "ناصر لوحيشي"، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر "علي عشري زايد" و أيضا كتاب تجلي الرمز في الشعر الجزائري المعاصر "النسيمة بوصلاح" و غيرها الكثير.

و أمّا من ناحية الصعوبات ، فكما هو معلوم أنه لا يخلو أي بحث منها، و لعل الصعوبة التي واجهتنا في إنجاز هذا البحث تكمن في الجانب التطبيقي من خلال ما تناولناه في موضوع الرمز.

ولكن على الرغم من هذه الصعوبات التي كانت عائقاً في سبيل إتمام هذا البحث إلا أنه تم تجاوزها بفضل من الله تعالى أولاً و بفضل الجهد الذي بذلناه.

و في الأخير نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة الفاضلة نعيمة سعدية التي كانت خير معين في إنجاز هذا البحث حفظها الله و رعاها.

و كما نتوجه بالشكر للجنة المناقشة الموقرة التي تفضلت بالعناء في قراءة هذا البحث قصد توجيهنا لما فيه الصواب و السداد ، و كما نحمد الله تعالى و نشكره الذي وفقنا على إنجازهِ و سدد خطانا.

# مدخل:

## ضبط المصطلحات

أولاً : مفهوم الرمز

ثانياً: الرمزية عند الغربيين و العرب

ثالثاً: مبادئ الرمزية ومكانتها في الاتجاه السريالي

رابعاً: سمات الرمز



## أولاً : مفهوم الرمز

## أ- لغة:

تكاد تجمع قواميس اللغة على أنّ الرمز يعني الإيحاء و الإشارة ،فقد ورد في (لسان العرب) أنّ الرَّمَزَ: " تصويت خفي باللسان كالهَمْسِ ،ويكون تحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبانة بصوت إنما هو إشارة بالشفَتين ،وقيل: الرَّمَزُ إشارة وإيماء بالعينين والحاجبين والشفَتين والفم. والرَّمَزُ في اللغة كل ما أُشِرَتْ إليه مما يُبَيَّنُّ بلفظ بآي شيءٍ أُشِرَتْ إليه بيد أو بعين، و رَمَزَ يَرْمِزُ و يَرْمِزُ رَمَازًا . " (1) و جاء في القرآن الكريم في قصة النبي زكرياء عليه السلام قوله تعالى : ﴿ أَلَا تُكَلِّمُ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَازًا ۗ

وَأَذْكُرُ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحُ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ (٤١) ﴾ (2)

و أمّا عند "الفيروز أبادي" فقد عرف الرَّمَزُ بقوله : "و يضمُّ و يُحَرِّكُ :الإشارة ،أو الإيماء بالشفَتَيْنِ أو العينين أو الحاجبين أو الفم أو اليد أو اللسان ،يَرْمِزُ و يَرْمِزُ . " (3)

وفي (أساس البلاغة) "للزمخشري" فقد ورد لفظ الرمز بقوله : " رمز : رَمَزَ إليه و كلمة رَمَازًا : بِشَفَتَيْهِ و حَاجِبَيْهِ . " (4)

(1) ابن منظور ،لسان العرب ،مجم 5 ، دار صادر ،بيروت - لبنان، ط 3 ، 1994 م ، ص 356.

(2) سورة آل عمران ، الآية 41 .

(3) الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، ج 2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط 1 ، 1999 م ، ص 284 .

(4) الزمخشري ، أساس البلاغة ، ج 1 ، تح : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان، ط 1،

1998 م ، ص 385

## ب- اصطلاحًا:

إذا أردنا التعرف على مفهوم الرمز من الناحية الإصطلاحية، سنجد بعض الصعوبة في هذا الأمر نظرًا لوجود العديد من التعريفات المتباينة والمختلفة في تعريفها للرمز من باحث لآخر، وإن كانت كل تلك التعريفات تصب في المنحى نفسه، فهناك من قال: "ليس الرمز إلا وجهًا مقنعًا من وجوه التعبير بالصورة".<sup>(1)</sup>

و أمّا "أرسطو" فقد تناول الرمز إذ يرى أنّ الكلمات رموز لمعاني الأشياء الحسية، ثم الأشياء التجريدية المتعلقة بمرتبة أعلى من مرتبة الحس، فيقول: "الكلمات المنطوقة رموز لحالات النفس، والكلمات المكتوبة رموز للكلمات المنطوقة"<sup>(2)</sup>. فاللغة عنده مجموعة رموز للأفكار سواء أكانت منطوقة أم مكتوبة.

و أمّا "أدونيس" فقد عرّفه بقوله: "الرمز هو ما يتيح لنا أن نتأمل شيئًا آخر وراء النص و هو اللغة التي تبدأ حين تنتهي لغة القصيدة أو هو القصيدة التي تتكون في وعيك بعد قراءة القصيدة".<sup>(3)</sup>

ورد في (معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب) أن الرمز هو: "الكائن الحي أو الشيء المحسوس الذي جرى العرف على اعتباره رمزًا لمعنى مجرد كالحمامة أو غصن الزيتون للسلام".<sup>(4)</sup> فالرمز هو: "عبارة عن إشارة حسية مجازية لشيء لا يقع تحت الحواس".<sup>(5)</sup>

(1) عز الدين اسماعيل، الشعر العربي المعاصر قضاياها و ظواهره الفنية و المعنوية، دار العودة، بيروت - لبنان، ط 1، 2007 م، ص 195.

(2) محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر، القاهرة - مصر، د.ط، 1997 م، ص 39.

(3) أدونيس، زمن الشعر، دار الفكر، بيروت - لبنان، ط 3، 1983 م، ص 153.

(4) مجدي وهبة و كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، مكتبة لبنان، بيروت - لبنان، ط 2، 1984 م، ص 181.

(5) علي عشري زايد، عن بناء القصيدة العربية الحديثة، مكتبة ابن سينا، القاهرة - مصر، ط 4، 2002 م، ص 105.

و يذهب البعض إلى محاولة تعريف الرمز من بينهم "انطوان غطاس كرم" إذ يفرق بين الرمز الإشاري والرمز الشعري إذ يقول: "إنّ الرمز الإشاري يذكرنا بالشيء المادي الأصيل، بينما الرمز الشعري لا يفترض علاقة بين الشيء والرمز، بل يسعى إلى استثارة حالات إيحائية داخلية." (1)

و كما جاء في تحديد مفهوم الرمز في ( دائرة المعارف البريطانية) " الرمز عبارة تطلق على شيء مرئي يمثل للذهن شيئاً غير مرئي، لعلاقة بينهما هي المشابهة، و المشابهة هي إحدى القوانين المتفق عليها بخصوص الرمز." (2)

و أمّا عند "مجدي وهبة" فيرى " هو كل ما يحل محل شيء آخر في الدلالة لا بطريقة المطابقة التامة، وإنما بالإيحاء أو بوجود علاقة عرضية، أو متعارف عليه..." (3) فالإشارة للمعنى العميق للعبارة أو الكلمة هو القصد من استخدام الرمز لما يحمله من قدرة الإيحاء و التلميح.

"و إنّ الرمز كلمة تتضمن التشابه الموجود بين الرمز و الشيء المحسوس المشار إليه لوجود علاقة سببية بين الرمز والمرموز أحستُ بهما مخيلة الرّامز وكثيراً ما يتخذ الرمز كمظلة كلامية يتستر تحتها الأديب خوفاً من سطوة السلطة و قهر الجبروت، فهو فضاء رحب يمكن أن يعبر فيه الإنسان عن مكانن نفسه دون أن يحس بالحرّج." (4) فالرمز يمنح للأديب حرية التعبير عن مكانن نفسه دون قيد.

(1) نورا مرعي، تنوع الدلالات الرمزية في الشعر العربي الحديث، دار الفارابي، بيروت-لبنان، ط 1، 2016، م، ص 34.

(2) محمد كعوان، التأويل و خطاب الرمز "قراءة في الخطاب الشعري المعاصر"، دار بهاء الدين، قسنطينة-

الجزائر، ط 1، 2009، م، ص 27.

(3) مجدي وهبة و كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، مكتبة لبنان، بيروت-لبنان،

ط 2، 1984، م، ص 181.

(4) نجاة عمار الهمالي، الصورة الرمزية في الشعر العربي الحديث "شعر خليفة التليسي نموذجاً"، دار قباء، القاهرة -

مصر، د.ط، 2008، م، ص 47.

و قد عرف "قدامة ابن جعفر" في كتابه (نقد النثر) حيث أفرد باباً فسر فيه الرمز تفسيراً لغوياً فقال: "هو ما أخفى من الكلام، ثم اتجه به اتجاهًا علمياً و دينياً فقال: إنما يستعمل المتكلم الرمز في كلامه فيما يريد طيه عن كافة الناس و الإفشاء به بعضهم، فيجعل للكلمة أو الحرف اسماً من أسماء الطير، أو الوحش، أو الأجناس، أو حرفاً من حروف المعجم، و يطلع على ذلك الموضوع من يريد إفهامه، فيكون ذلك قولاً مفهوماً بينهما، مرموزاً عن غيرهما". (1)

و يفسر "يونج" (Young) بقوله: "إنّ الرمز لا يناظر أو يلخص شيئاً معلوماً لأنه إنّما يحيل على شيء مجهول نسبياً، فليس هو مشابهة، و تلخيصاً، لما يرمز إليه، إنّما هو أفضل صياغة ممكنة لهذا المجهول النسبي". (2) فالرمز عبارة عن شيء يحيل على شيء آخر واحد معلوم أما الآخر مجهول نسبي يستخدم من أجل صياغة أفضل لذلك مجهول. فإنّ الرمز يدخل القارئ في عوالم لا حدود لها و يدفعه إلى الغوص في مضمون النص، رغم اعتماده على الحدس و الإسقاط. وكما أنّ الأديب لا يلجأ إلى الرمز من أجل معناه البعيد بل يرمي قبل كلّ شيء إلى الرمز ذاته، و ما يشيعه في نفسه من إمتاع جمالي، يصيب روحه و خياله، كما يرمي إلى إثباع حاسته الفنيّة و غريزته الجمالية" (3)

و كما يرى "إليوت" (Eliot) " أنّ الرمز يقع في المسافة بين المؤلف و القارئ، لكن صلته بأحدهما ليست بالضرورة من نوع صلته بالآخر، إذن الرمز بالنسبة للشاعر محاولة للتعبير و لكنه بالنسبة للمتلقى منبع إحياء، و هما وضعان مختلفان". (4)

(1) محمد كعوان، التّأويل و خطاب الرمز "قراءة في الخطاب الشعري الصوفي العربي المعاصر"، دار بهاء، قسنطينة-الجزائر، ط 1، 2009 م، ص 30.

(2) عاطف جودة نصر، الرمز الشعري عند الصوفية، دار الاندلس، بيروت-لبنان، ط 1، 1978 م، ص 20.

(3) ناصر لوحيشي، الرمز في الشعر العربي، عالم الكتب الحديث، إربد - الأردن، ط 1، 2011 م، ص 11.

(4) محمد فتوح أحمد، الرمز و الرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف، القاهرة - مصر، د. ط، 1977 م، ص 143.

## ثانياً: الرمزية عند الغربيين و العرب

## 1-الرمزية عند الغربيين:

"إنّ كلمة الرمزية قد يكون لها معنى واسع جداً فقد تستخدم لتصف أي لون من ألوان التعبير الذي يشير إلى الشيء إشارة مباشرة بطريقة غير مباشرة عن طريق التلميح"<sup>(1)</sup>

و لقد ظهرت الرمزية منذ القديم و لا سيما في الكتب الدينية و في الآداب القديمة و اتخذت هذه المدرسة الرمز لغة للتعبير و إسراف في استخدام الإيقاع الموسيقي ، و ابتعاد عن الوصف التقريري و تخطي تخوم الواقع و إغراق في ضبابية الصور الموحية و استندت إلى الغموض و الإيحاء.<sup>(2)</sup>

"حيث نشأ المذهب الرمزي و ترعرع في فرنسا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، و لم تعرف الرمزية كمدرسة أدبية إلا في عام 1886 م على و جه التحديد بصرف النظر عن الاستعمالات الرمزية في الأعمال الأدبية السابقة لهذه السنة... ففي هذا العام أصدر عشرون كاتباً فرنسياً مقالاً «مانيفسو» نشر في جريدة "الفيجارو الفرنسية" يعلن الميلاد الرسمي للمدرسة الرمزية".<sup>(3)</sup> و لقد جاءت هذه المدرسة " كردة فعل على البرناسية هذه الأخيرة كردة فعل على الرومنسية . و كما استعادت البرناسية قليلاً أو كثيراً من الكلاسيكية كذلك فإن الرمزية كانت استعادة معمقة للرومنسية".<sup>(4)</sup>

(<sup>1</sup>) تشارلز تشادويك ، الرمزية ، تر :نسيم إبراهيم يوسف ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. م ، د. ط، 1992 م، ص 39.

(<sup>2</sup>) ينظر : أنطونيوس بطرس ، الأدب "تعريفه ، أنواعه ،مذاهبه " ، ص 335.

(<sup>3</sup>) نسيب نشاوي ،مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر ،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،د. ط ، 1984 م ، ص 466.

(<sup>4</sup>) ايليا الحاوي ، في النقد و الأدب ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت - لبنان ، ط 2، 1986 م ، ص 56.

"و قد كتب الشاعر الفرنسي "شارل بودلير" (Charles Baudelaire) قصيدته المشهورة « المراسلات» و فيها أحال الأشياء و المعاني رموزًا بحتة، فكانت إيذانًا بالاستعمال الفني الجديد للرمز... فالإنسان عنده كائن حي يسير وسط غابة مليئة بالرموز ."<sup>(1)</sup>

و يعدّ مؤسسًا للمدرسة الرمزية كمذهب أدبي متكامل. و يعدّ "رامبو" (Rimbaud) أول تلاميذ "بودلير" و قد تأثر بالمذهب الرمزي و كذلك نجد "فيرلين" (Verlaine) الذي تأثر أيضًا "ببودلير" و اتجه للمدرسة الرمزية و "مالارميه" (Mallarmé) الذي يعدّ زعيم المدرسة الرمزية الفرنسية و من أشهر قصائده "ألفون بعد الظهر" و بعد عام 1886 م تضاعف عدد تلاميذ هذه المدرسة و انقسموا إلى مجموعتين: إحداهما تتبع "فيرلين" و الأخرى "مالارميه" ، و قد تميز شعر تلاميذ "فيرلين" بمسحة الحزن و البساطة و الوضوح في استعمال الرموز. أمّا أتباع "مالارميه" فقد رفعوا أعلام الشعر الحر و نادوا بتحطيم الأشكال التقليدية و إعادة بناء الشعر من خلال الرمز بوصفه قيمة تشكيلية ."<sup>(2)</sup>

"و من رواد المدرسة الرمزية الذين كتبوا في المذهب الرمزي نجد "أدغار آلان بو" (Edgar Allan Poe) الأمريكي و القصائد الرمزية للشعراء الفرنسيين أمثال: بودلير و فيرلين و رامبو وكما تظهر في أعمال الأمريكي "ارنست همنغواي" (Ernest Hemingway) و "دافيد هنري لورنس" (David.H Lawrence) اللذين لا يصنفان بشكل عام كاتبين رمزيين و هناك الشاعر الرمزي الايرلندي "وليم بوتلر بيتس" (William Butler Yeats) و قد امتد تأثيرهم من "ادغار آلان بو" الأمريكي إلى الفرنسي بودلير إلى بيتس البريطاني الايرلندي إلى "ريلكه" (Rilke) الألماني إلى "أندريه بلتر" (André. B) الروسي و لقد امتدت آثار الرمزية أيضًا إلى إيطاليا و إسبانيا و غيرها من الأقطار الأوروبية"<sup>(3)</sup>.

(<sup>1</sup>) نسيب نشاوي، المرجع السابق ، ص 466.

(<sup>2</sup>) المرجع نفسه ، ص 466 ، 467.

(<sup>3</sup>) المرجع نفسه ، ص 467.

"حيث لا تزال أصداء الرمزية تترد في أزمنة متعاقبة و بلدان كثيرة و في أشكال مختلفة و كلّ هذه الأصداء إنّما تعود مباشرة أو بشكل غير مباشر إلى المحور الرمزي الفرنسي في القرن التاسع عشر." (1)

## 2-الرمزية عند العرب:

### أ-الرمزية في الشعر العربي القديم :

"لقد عرف العرب بالفصاحة و البيان و يتضح ذلك من خلال قصائدهم الشعرية ، ذلك أنّ الشاعر العربي تفنن في قول الشعر معتمداً على ثراء لغته العربية و مرونتها ، و مقدرتها على التكيف مع كل المواقف الحياتية ، مغرلة لكلّ دخيل و متمسكة بكلّ أصيل. لم يكن الشاعر العربي في الجاهلية مهيباً للخوض في التجربة الرمزية ،على الرغم من أنه كان على صلة بالأسطورة ، و لذلك لأنّ مستواه الإبداعي لم يبلغ آنذاك شأواً يمكنه من ولوج عالم الرمز الماورائي ،بكلّ أبعاده النفسية و الماورائية ، و يضاف إلى ذلك انعدام معطياته الثقافية لمثل هذه المهمة." (2)

"فلم يعرف الشعر العربي القديم الرمزية بمفهومها الفلسفي الذي ذاع في النصف الثاني من القرن التاسع عشر و إنّما هي رمزية في المجاز بألوانه البيانية المعروفة كالتشبيه و الاستعارة و الكناية التي لم يمسّها الغموض إلاّ نادراً و في مواطن محدودة و

(1) عبد الرزاق الأصفر، المذاهب الأدبية لدى الغرب، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق ، د. ط ، 1999 م ، ص 100.

(2) أنطونيوس بطرس ، الأدب "تعريفه ، أنواعه ، مذاهبه"، المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس - لبنان ، ط 1 ، 2011 م ، ص 348.

ذلك لأنّ الأديب العربي القديم كان كما يقول أنطوان كرم: "أميل إلى الوضوح و الواقع منه إلى الغموض و التجريد." (1)

"و خلاصة القول أنّ الشعر الجاهلي الواقعي بمعانيه و ألفاظه ، لأنّ قائله ظلّ لصيقاً ببيئته و حصر تفكيره في الأمور المحسوسة ، فلم يطرق أبواب الغيب ، و لم يعرف الرمز إلاّ في لحظات قليلة ، كما وصف النابغة خوفه من النعمان ، أو كما في وصف امرئ القيس لليل. و إذا انتقلنا من الجاهلية إلى العصور اللاحقة كان حظ الصور الرمزية أوفر مما كان عليه من قبل ، و بخاصة بعدما اختلط العرب بالأعاجم ، و احتكوا بحضارات جديدة و اطلعوا على تعاليم الدين الجديدة و لعل ما ورد في القرآن الكريم من صور و رموز، لا عهد لهم بها غير أنّ كلّ ذلك لم يساعد في إنتاج شعر رمزي خالص." (2)

"و مع ذلك فقد حاول بعض الباحثين دراسة الرمزية في أدبنا القديم ، و انتهوا في هذا الصدد إلى نماذج محددة ، نجد طرف منها فيما يدعونه "بالرمزية الأسلوبية" و يقصدون بها مجازية التعبير ، و "الرمزية الموضوعية" و يعنون بها قصص الأمثال و الألغاز ، و تلك محاولة مشروعة طالما فهمنا الرمز هنا بمعناه العام ، أي اعتباره إشارة sign أو تعبير غير مباشر.

و بهذا يصبح مفهوم الرمز أقرب إلى المعنى اللغوي لهذه الكلمة ، و لكنه يند عن مفهومها الفني المعاصر ، على أنّ الأدب العربي قد عرف منذ أمد طويل نمطاً آخر من أنماط الرموز العامة هو الرمز الصوفي ، و فيه تتجلى القيم الروحية الفنية تصله بالرمز المعاصر من جهة ، و تبعده عنه من جهات ، فالصوفي -كالرمزي- يعاني حالات وجدانية على درجة من التجريد و الغموض ، و ينعنق من سيطرة الحس ليتحد بالجمال

(1) زبيدة بوغواص ، الرمز في مسرح عز الدين جلاوي ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي الحديث ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة - الجزائر ، 2010-2011 م ، ص 38.

(2) أنطونيوس بطرس، المرجع السابق ، ص 351.



الإلهي الخالد ، على أنّ شعراء الصوفية كانوا كثيرا ما يكفون المتلقي عناء البحث عن مضامين رموزهم -حتى مع وجود الإصطلاح و القرينة- فكانوا يقدمون لشعرهم و يعقبون عليه بما يجلو غموضه و يكشف عن مراميه ، و واضح بعد هذا العرض الموجز أنّه -بخصائصه- لا ينطبق تماما على مفهوم الرمز بمعناه المعاصر، ذلك أنّ ما يفترض فيه من مواضعه أو قرينة يبعده عن تلك الإيحائية و التلقائية التي يتسم بها الرمز الفني." (1)

"فلقد اتخذ الشاعر العربي منذ أقدم العصور مسالك للنهوض بالواقع و السمو به و بالانفعالات التي تنتابه من نفسه و من الأشياء فاعتمد على التشبيه و الاستعارة و الكناية و الرمز ، فكان التشبيه محاولة أولى في هذا الصدد من حيث ارتفع على مستوى التقرير الحسي و الواقعي ، و قد كان تشبيه شعر المرأة بالليل و خدها بالورد و قوامها بالقصب المروي المذلل ، كما يقول "امرؤ القيس" ، كان ذلك محاولة عبر التشبيه للسمو بما في شعر المرأة من سواد حالك و ما في خدها من العافية و ما في ساقها من التماع و نداوة...و هكذا فإنّ خدّ المرأة ليس هو الورد و إنما هو يماثله في اللون و النضارة و ما أشبه فيما يحتفظ كل من الوجه و الورد بماهيته الخاصة به و التي لا يرضى العقل عنها بديلا فالتشبيه هو سمو بالواقع وفق ما يقره العقل." (2)

كما نجد أنّ "الجاحظ" أشار إلى مضمون الرمز إلاّ أنّه قد أطلق عليه اسم (الدلالة) فقال : "و جميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ و غير لفظ خمسة أشياء لا تنقص و لا تزيد : أولهما اللفظ ثم الإشارة ، ثم العقد ، ثم الخط ، ثم الحال التي تسمى نصبة . و يقترب من الرمز الإشاري ثلاثة منها : الإشارة باليد ، و بالرأس و الحاجب ،

(1) محمد فتوح أحمد ، الرمز و الرمزية في الشعر المعاصر ، دار المعارف ، القاهرة - مصر ، د. ط ، 1977 م ، ص 164.

(2) إيليا الحاوي ، في النقد و الأدب ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت- لبنان ، ط 2 ، 1986 م ، ص 59.

و عن الإشارة يقول: " فأما الإشارة فباليد ، أو بالرأس ، و بالعين و الحاجب و المنكب ، إذا تباعد الشخصان ، و بالثوب و بالسيف. و قد يتهدد رافع السيف و السوط ، فيكون ذلك زاجراً ، و مانعاً و رادعاً و يكون وعيداً و تحذيراً. و الإشارة و اللفظ شريكان ، و نعم العون هي له ، و نعم الترجمان هي عنه و ما أكثر ما نتوب عن اللفظ ، و ما تعني عن الخطّ." (1)

و من النماذج التي تجلت فيها الرمزية في الشعر العربي القديم نجد نموذج يعود بنا إلى الشعر الجاهلي "إذ نلمح بعض لحظات رمزية نادرة في شعر "امرئ القيس" مثلاً و بخاصة في وصفه لليل و التوحيد بين سدوله و الهموم في السواد و كأنه رأى لون الهموم و الهموم لا ترى إلا في نوع من الاستشراف بل الاستشراف الرمزي.

و كل مرة يشاهد الشاعر الحالة النفسية في مشهد حسي ، فإن شيئاً من الرمزية يتحقق له، و مثل ذلك في وصف ساق حبيبته إذ قرنه بالقصب المروي ، و كأنه أَلَفَّ بين حاستي البصر في تألق الساق و اللمس في نداوته و طراوته " (2)

و كما نجد بعض الومضات من الرمزية في متون الشعر العربي القديم و خصوصاً في أشعار امرئ القيس و بشار بن برد و أبي نواس و النابغة...و غيرهم غير أن الشعر العربي القديم اُتسم بالوضوح و المنطق و الواقع منه إلى الغموض و التجريد لكنه لم يخل الإيحاء في بعض الأحيان ، إذ عرف الشعر العربي القديم ومضات رمزية و هي أقرب إلى الكناية و المجاز و الاستعارة و لم يعرف الرمز كما هو معروف في الشعر العربي الحديث كمذهب رمزي.

(1) الجاحظ، البيان و التبيين، ج 1 ، تح : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة - مصر، ط 7 ، 1998 م ، ص 76 ، 77 ، 78.

(2) إيليا الحاوي ، في النقد و الأدب ، دار الكتاب اللبناني، بيروت - لبنان ، ط 2 ، 1986 م ، ص 59.

## ب-الرمزية في الشعر العربي الحديث :

إنّ ظهور المذهب الرمزي في الشعر العربي الحديث كان محل اختلاف بين النقاد و الأدباء و شغل الكثير من الدراسات في أسباب ظهوره و أيضاً في الريادة في زرع بذور الرمزية في الوطن العربي و هل الرمزية العربية جاءت نتيجة تأثرها بالرمزية الغربية و للإجابة عن هذه التساؤلات نعرج إلى لمحة موجزة عن الرمزية في نشأتها و تطورها في الوطن العربي.

"لقد برزت المدرسة الرمزية العربية كمذهب أدبي نشأ في الشعر و توضحت معالمه في النصف الثاني في القرن العشرين ،عبر تجارب إنسانية و معاناة قومية أو وطنية أو اجتماعية أو نفسية ."<sup>(1)</sup> "حيث لجأ العديد من الشعراء إلى استخدام الرمز كوسيلة تعبيرية مجسدين رغبتهم في عدم الوضوح و التصريح المباشر لأنهم رأوا فيه القدرة على التعبير عن الأفكار و العواطف ليس بطريقة مباشرة و واضحة أي عن طريق الإيحاء و التلميح و الغموض."<sup>(2)</sup>

"ونشأت المدرسة الرمزية العربية الحديثة نتيجة تأثرها بالشعر الرمزي الفرنسي . ثم قام النقاد العرب بوضع المعايير الجمالية لها وقاسوا عليها الأعمال الفنيّة . فقد نشرت «مجلة المقتطف» سنة 1928 م قصيدة ذات مسحة رمزية تحت عنوان « الخريف في باريس» من شعر "ادوارد فارس" ثم أخذت هذه المجلة منذ بداية الثلاثينات تنشر ترجمات رمزية . وكانت بداية الاتجاه الرمزي في الشعر في لبنان مع " أديب مظهر" في قصيدته بعنوان «نشيد السكون» وبعده أول من مثل للاتجاه الرمزي في لبنان و ثم تلى ذلك نتاجا من الشعر الرمزي بخاصة في شعر "بشر فارس" الذي تخصص في دراسة الرمزية.

(<sup>1</sup>) نسيب نشاوي ،مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر، د.ط، 1984، م ، ص 469 .

(<sup>2</sup>) ينظر: نورا مرعي،تنوع الدلالات الرمزية في الشعر العربي الحديث،ص 30.

و كما ظهر الاتجاه الرمزي في شعر "سعيد عقل" و أوردها في مقدمة مجموعته الشعرية «المجدلية» التي صدرت في عام 1937 م وكان متأثراً بالرمزية الغربية وكأنه يعيد صياغة آراء الرمزيين الأوروبيين.<sup>(1)</sup>

"و كما حاول أيضاً الشاعر "يوسف غضوب" أن ينظم في الاتجاه الرمزي من خلال مجموعته الشعرية «القفص المهجور» و «العوسجة الملتهبة» التي حلّ فيها الطابع الرمزي"<sup>(2)</sup> "ونجد أنّ الشاعر "خليل الحاوي" قد وظف الرموز وذلك في العناوين التي اتخذها لدواوينه الشعرية «بيادر الجوع» و «نهر الرماد» و «الناي والريح» حيث اتجه إلى الشعر الرمزي في قصائده .

ولقد عنى الشعر الرمزي بالبحث في أسرار الوجود و اكتشاف معانيه و لقد تعددت أسماء الشعراء الذين لجؤوا إلى توظيف الرمز في قصائدهم الشعرية ومن هؤلاء الشعراء العرب نذكر على سبيل المثال: "بدر شاكر السياب" و "خليل الحاوي" و "محمود درويش" و "أدونيس ونازك الملائكة" وغيرهم الكثير، حيث لجؤوا إلى استخدام الرمز للتعبير عما يعترهم من انفعالات و مشاعر و أفكار بطرائق رمزية.<sup>(3)</sup> "و الجدير بالقول أنّه يبدو أنّ الرومانسية تحمل عادة بذور الرمزية ففي الشعر العربي الحديث نجد أنّ بعض عناصر الرمزية ظهر في الشعر الرومانسي عند جبران خليل جبران و غيره من شعراء المهجر و لكن لم يفلحوا في ذلك لأنّ الاتجاه الرومانسي ظلّ مسيطراً بشكل كبير على وجدانهم و ذوقهم الفني في عملية الكتابة الشعرية.<sup>(4)</sup>

(1) عزت ملا إبراهيمي و آخرون ، الرمز و تطوره الدلالي في الشعر الفلسطيني المقاوم ، مجلة القسم العربي ، جامعة بنجاب ، لاهور - باكستان ، ع 24 ، 2017 م ، ص 7 ، 8 .

(2) ينظر نسيب نشاوي،مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر ،ص 475 .

(3) ينظر:نورا مرعي،تنوع الدلالات الرمزية في الشعر العربي الحديث،ص 30 ، 31 .

(4) سلمى الخضراء الجيوسي،الاتجاهات و الحركات في الشعر العربي الحديث،تر:عبد الواحد لؤلؤة،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت-لبنان،ط 1 ، 2007 م ، ص 503 .

"و لقد نشأت الرمزية في لبنان ومصر في وقت مبكر مقارنة مع غيرها من البلدان العربية وذلك نتيجة تأثرها بالثقافة الغربية ، حيث ظهر في الشعر العربي بواكير تأثير رمزي حقيقي على يد أديب مظهر وكذلك سعيد عقل في لبنان و أما في مصر ظهرت الرمزية على يد بشر فارس فكانت رمزيته قد خالطتها مسحة من الإشراق الصوفي و الرياضة الغيبية . " (1)

"إذ من الواضح أنّ الرمزية العربية قد تأثرت بالرمزية الغربية و خاصة الرمزية الفرنسية إذ ترى "سلمى الجبوسي" أنّ ظهور الرمزية في الشعر العربي الحديث لم يكن نتيجة ردود الفعل الاجتماعية و النفسية المعقدة التي كمننت وراء ظهور الرمزية في الغرب ولم تكن رد فعل طبيعيًا على الحشو اللغوي الرومانسي و الميوعة العاطفية ، أو على الأسلوب المباشر في الشعر الكلاسيكي الحديث لأنّ الرمزية الفرنسية كانت احتجاجًا على الروح البرجوازية و كانت احتجاجًا ضدّ الفلسفة الوضعية و المادية و ضدّ الواقعية المادية و ردّة فعل ضد البارناسيين . ولم تكن التجربة الرمزية العربية نتيجة تطور طويل ، و قد يكون مما شجع على ظهورها البرم الذي أحست به الصفوة الأدبية . " (2)

"وهكذا تأثر الشعر بالرمزية في أدبنا الحديث ،جاء حينًا عميق الصيغة وحينًا آخر ضئيلاً كما أنّه تلاشى أخيرًا فلم يظهر عند بعضهم إلاّ في ألفاظ أو في تعابير معدودة." (3)

(1) ينظر: محمد فتوح أحمد، الرمز و الرمزية في الشعر العربي المعاصر، ص 426 .

(2) سلمى الخضراء الجبوسي، المرجع السابق، ص 501، 503

(3) شفيق بقاعي و سامي هاشم، المدارس و الأنواع الأدبية، منشورات المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، د. ط، 1979 م ،

### ثالثاً: مبادئ الرمزية و مكانتها في الاتجاه السريالي

#### أ- مبادئ الرمزية :

1- "مجانة الأسلوب القائم على الوضوح والدقة والمنطق والتفكير المجرد و المعالجات الخطابية والمباشرة والشروح و التفاصيل لأنّ هذه الأمور ليست من طبيعة الفن بل من طبيعة النثر و لغة التواصل العادية .

2- من ناحية الأسلوب التعبيري بحثت الرمزية عن أسلوب جديد لها وهو عن طريق إثارة الأحاسيس وتحريك القوى التصويرية والانفعالية وهو يقوم على اللحن و الومض نقل و المشاعر جملة بشكل مكثف غير مباشر .

3- يسعى الرمزيون إلى الدخول إلى عالم اللاحدود ، عالم الأطياف و الانزياح و الحالات و النفسية الغائمة أو الضبابية و المشاعر المرهفة الواسعة ، و التغلغل إلى خفايا النفس وأسرارها ودقائقها ولونياتها .<sup>(1)</sup>

4- " العناية بالموسيقى الشعرية ، موسيقى اللفظة و القصيدة ، و الاستفادة من الطاقات الصوتية الكامنة في الحروف و الكلمات مفردة و مركبة و من التناغم الصوتي العام في مقاطع القصيدة ، و لقد أصبح شعار الرمزيين قول فيرلين "مزيدياً من الموسيقى و الموسيقى قبل كل شيء".

5- لغة الإحساس: تعول الرمزية في صورها على معطيات الحس كأدوات تعبيرية كالألوان والأصوات و الإحساس اللمسي و الحركي و معطيات الشم والذوق ... وترى في كلّ هذه المعطيات رمزاً موجباً .

(1) عبد الرزاق الأصفر، المذاهب الأدبية لدى الغرب، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق - سوريا ، د.ط، 1999 م،

6-الغموض: إذ كانت المدرسة الرمزية قد فتحت باب الغموض في الشعر فمن الإنصاف في القول بأنّ هذا الحكم ليس مطلقاً و لا عامّاً ، فالرمزيون الأوائل قاربوه ومارسوه ولكن دون مبالغة أو شطط أو تعمد.وكانت أشعارهم تتراوح بين الوضوح و الشفافية والغموض وهم في ذلك درجات . " (1)

### ب- مكانة الرمزية في الاتجاه السريالي:

"لقد كان للمدرسة الرمزية مكانة في الاتجاه السريالي ، ذلك أنّ هذا الاتجاه تأثر بالرمزية حيث ظهر الاتجاه السريالي في سنة 1919 م و بلغ ذروته في العشرينات من هذا القرن و السريالية مذهب يسعى إلى التحلل من واقع الحياة الواقعية باعتبار أن فوق الواقع أو هو واقع اللاوعي ، و من ثم فالحقيقة في نظر هذا المذهب تكمن فيما يعبر عنه العقل الباطن و خاصة في حالة الحلم إذ يكون هذا العقل متحرراً من سطوة العقل الواعي كله ، و الخاصية المشتركة بين السريالية و الرمزية هو العودة إلى النفس الإنسانية و اللاوعي و إعطاء الأهمية لهذين المنبعين.

و لكن ملاحظ أنّ السريالية تؤمن بأنّ الفن ينبع من الفوضى ، من العقل الباطن ، من اللامعقول و من الأحلام من المناطق البعيدة التي لا سيطرة للعقل عليها ، و لذلك فهي تسير على طريقة التحليل النفسي ، و تداعي المعاني تداعياً حرّاً ، ثم تسجلها في الفن دون رقيب عقلي أو خلقي ، و دون أصول أو قواعد.

و من ثم لم تهتم بخلق أسلوب خاص تتميز به ، بينما الرمزية لا تستند في مفهومها إلى واقع نفسي فحسب ، و إنّما تستند إلى أسلوب متميز كوسيلة من وسائل التعبير ، و ذلك في مجال الخلق الأدبي و التعبير اللغوي على السواء.

(1) عبد الرزاق الأصفر، المرجع السابق، ص 87، 88 .

و كانت الرمزية تبحث دائماً عن الحقيقي و الجوهرى سواء في تعبيرها عن الذات أو الكون أو الحياة ، كانت تهفو دائماً إلى ما هو أعم و أشمل . كانت تنطلق من الذات لكن هدفها المطلق. " (1)

#### رابعاً: سمات الرمز:

"هناك سمات عدة تم استنباطها من المفاهيم المتعددة و المتنوعة للرمز ، و إذا انتفت عن الرمز انتفى كونه رمزاً و تحول الى إشارة أو علامة دالة و من بين هذه السمات نذكر :

1-الايحائية: و تعني أنّ للرمز الفنى دلالات متعددة و لا يجوز أن يكون له دلالة واحدة فحسب ، و إن يكن هذا لا يمنع من أن تنصدر إحدى الدلالات.

إنّ تعدد الدلالات ينهض من الكثافة الشعورية التي يعبر عنها الرمز ، و يقوم عليها، أي أنّ الايحائية إذ تكون سمة للرمز، تكون أيضاً سمة للتجربة الجمالية ، حيث الكثافة و العمق والتنوع ، ولهذا فإن المجانية و الاعتبارية في طرح الرموز لن تؤدي بحال من الأحوال إلى إيحائية ذات وظيفة جمالية - تعبيرية - فالإيحاء الجمالي هو إيحاء مكثف ممتلئ بموضوعه ، يؤدي وظيفة يعجز عنها التأويل المباشر لتجربة أو الظواهر و الأشياء.

2-الإنفعالية: وهي تعني أنّ الرمز هو حامل إنفعال ، لا حامل مقولة ، لأنّ وظيفة الرمز ليست نقل أبعاد الأشياء و هيئاتها كاملة الى الملتقى ، ولكن وظيفته أن يوقع في نفسك ما وقع في نفس الشاعر من إحساسات ، و هو بذلك يختلف عن الرموز الدينية و المنطقية و العلمية و العملية التي هي مقولات ومفاهيم لا إنفعالية.

(1) تسعديت آيت حمودي ، أثر الرمزية الغربية ، في مسرح توفيق الحكيم ، دار الحداثة ، بيروت-لبنان، ط 1 ، 1986 م ، ص 37 ، 38 ، 39 ،



3- التمثيل: و هذه السمة مفادها أن الرمز هنا نتاج المجاز، لا إنتاج الحقيقة. (1)

4- "الحسية: وتحيل هذه السمة على كون الرمز يجسد و لا مجرد بخلاف الرموز الأخرى، أي أنّ التحويل الذي يتم في الرمز، لا ينهض بتجريد الأشياء من حسيته، بل ينقلها من مستواها الحسي المعروف إلى مستوى حسي آخر، لم يكن لها من قبل أو لم تعهده فيها، و هو ما يتلائم وصفته الحسية التي يتصف بها الفن عامة، غير أنّه لا بد من الإشارة إلى أنّ الحسية في الرمز لا تتنافى والإيحائية المعنوية فيه فقد تكون عناصر النص الشعري كلها حسية إلاّ أن دلالاته معنوية إذ أنّ المعنوي في الفن لا يمكن إلاّ أن يبتدىء حسيّاً.

5- الإيجاز: وقد اعتبره درويش الجندي دعامة أساسية من دعائم الرمزية العربية الأسلوبية، و ابن سنان الخفاجي أثناء تفضيله الإيجاز على غيره، يأتي بمفهوم الرمز، و يسقطه على الإيجاز في قوله: « والأصل في الإيجاز و الاختصار في الكلام أنّ الألفاظ غير مقصودة في أنفسها، و إنّما المقصود هو المعاني و الأغراض التي احتيج إلى العبارة عنها بالكلام» وقد كان الإيجاز من أهم خصائص اللغة العربية، فقد كان العرب لا يميلون إلى الإطالة والإسهاب، وكانوا يعدون الإيجاز بلاغة. (2) إذن فالإيجاز هو الاختصار في الكلام .

6- "الإيهام : وهو الكلام الذي له أكثر من وجه، و هو عند البلاغيين «إيراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين و سماه السكاكي التوجيه، وهو خلاف الاشتراك» و قد جعل الإيهام في الرمز مطية للإخفاء و الستر، وهو عند الصوفية وسيلة ليس غاية، كما هو الحال في الشعر المعاصر.

(1) محمد كعوان، التأويل و خطاب الرمز "قراءة في الخطاب الشعري الصوفي العربي المعاصر"، دار بهاء الدين، قسنطينة-الجزائر، ط 1، 2009، م، ص 38 .

(2) محمد كعوان، المرجع نفسه، ص 39، 40 .

7-الاتساع: أي الكلام الذي يتسع فيه التأويلات، و ينطبق هذا أيضاً على التعبير الرمزي ، حيث يأتي التأويل على قدر قوى الناظر فيه وبحسب ما تحتمل ألفاظه. (1)

8- " التلغيز: وهو الإضمار في الكلام ،وهو سمة أساسية في الرمز ،والأ كان ذلك سببا في تحوله إلى إشارة دالة وحسب. و التلغيز أو الإلغاز مرادف للتعمية ،لأنه تظليل نافذ للقارئ ،و تعطيل مقصود للدلالة ، لذلك سماه البعض مغالطة ،و تورية ،و إيهامًا وتخبيلاً و توجيها.

9-السياقية: و هي إحدى خصائص الرمز ، حيث يكون السياق في الرمز يوجهه ، و يخلق له فضاءه الدلالي.

10-غير المباشرة في التعبير: و هي السمة الأساسية التي بني عليها شعر الحدائث برمته، كما تعد ركيزة أساسية من ركائز الأساليب الرمزية ،يقول ملارميه :«سمّ شيئاً باسمه تحذف منه ثلاثة أرباع شاعريته». و يعني الدوران حول الموضوع و لا تسميته. (2)

(1) محمد كعوان ، المرجع السابق، ص 40.

(2) محمد كعوان ، المرجع نفسه ، ص 41 ، 42 .

# الفصل الأول :

دلالات الرمزين الديني والتاريخي

في الخطاب الشعري "دراسة تطبيقية"

أولاً: 1- الرمز الديني

2- دلالة الرموز الدينية

ثانياً: 1- الرمز التاريخي

2- دلالة الرموز التاريخية

## أولاً: 1-الرمز الديني :

"إنّ الإنسان لا يستطيع أن يحيا منبت الصلة عن تراثه بشكل عام ،و عن تراثه الديني على وجه الخصوص ،فهو ينتمي إليه ،و يرى نفسه فيه ،كما أنه حقيقة واقعة متمثلة في النفوس ،لذا يحظى هذا التراث الديني بأهمية خاصة عند الإنسان ،و قد أدرك الشعراء هذه الحقيقة و ما للإحالات الدينية من تفاعل و تأثير عميق و قوي في وجدان الشعب ،فعمدوا إلى احتضانه ،و استخدام معطياته استخدامًا فنيًا إيحائيًا فهو يوحي بمعانٍ كثيرة و عميقة ،لأنه غير منبت الصلة -أيضًا- عن التجارب الإنسانية ،فظفر الشعراء فيه بالتعبير عن تجاربهم و أحوالهم ،و رأوا فيه أنفسهم ،و أسقطوا عليه حاضرهم و احتياجاتهم ."(1)

و إنّ الرمز الديني " نعني به كلّ رمزٍ في القرآن الكريم أو في الكتاب المقدس بعهديه القديم و الجديد... "(2)

حيث نجد أنّ العديد من الشعراء المعاصرين لجؤوا إلى توظيف التراث الديني من خلال ما ورد ذكره في الكتب الدينية المتعددة كالإنجيل و التوراة و القرآن الكريم و معتقدات دينية متنوعة و جاء هذا التوظيف لرموز دينية بصورة فنية جمالية.

"و لقد أتيح لشعرائنا المعاصرين أن تقع أعينهم على رموز دينية كثيرة ثرية خصبة،كانت في أغلب الأحيان أفنعة نفسية ،و مناهل غزيرة تتفق مع نزعاتهم ،و ذلك لتجاوز الواقع العربي الأليم... "(3)

(1) جميل إبراهيم أحمد كلاب،الرمز في القصة الفلسطينية القصيرة في الأرض المحتلة (1967-1987) ، مذكرة

مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب ، الجامعة الإسلامية،غزة -فلسطين،2004 -2005 م ،ص 112.

(2) ناصر لوحيشي ،الرمز في الشعر العربي ،عالم الكتب الحديث،إربد-الأردن ،ط 1 ،2011 م ،ص 66.

(3) المرجع نفسه ، ص 77.

"فإنّ توظيف الرموز الدينية في الخطاب الشعري تعطي للنص دلالات خصبة ، وتحيله على موروث حضاري زاخر ، و استدعاؤها في اللحظة الراهنة يمثل التمسك بالماضي المليء بالصور المشرقة لأمتنا من أجل معالجة الحاضر وانكساراته ، و محاولة إقناع المتلقي بدلالة هذه الرموز سواء كانت شخصيات أنبياء و رسل ، أم صحابة...". (1)

"و من هنا كان التراث الديني في كل الصور و لدى كل الأمم مصدراً سخياً من مصادر الإلهام الشعري ، حيث يستمد منه الشعراء نماذج و موضوعات و صوراً أدبية ، و الأدب العالمي حافل بالكثير من الأعمال الأدبية العظيمة التي محورها شخصية دينية أو موضوع ديني ، أو التي تأثرت بشكل أو بآخر بالتراث الديني". (2)

و بالحديث عن الرموز الدينية يقودنا ذلك إلى التحدث عن منابع و مصادر التي استقى منها الشعراء المعاصرين هذه الرموز ، فلقد كانت محاولات الوصول إلى مشارف الرمز الديني عند الشعراء إذ تراوحت بين قصص الانبياء عليهم السلام ، و سور القرآن الكريم و بعض الأماكن ذات الدلالة الدينية و غيرها". (3)

"فلم يكن غريباً أن يكون الموروث الديني مصدراً أساسياً من المصادر التي عكف عليها شعراؤنا المعاصرون و استمدوا منها شخصيات تراثية عبروا من خلالها عن جوانب من تجاربهم الخاصة و يمكن أن نصنف هذه الشخصيات إلى شخصيات الأنبياء و الشخصيات المقدسة و الشخصيات المنبوذة". (4)

(1) السحمدي بركاتي، الرمز التاريخي و دلالاته في شعر عزالدين ميهوبي ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في

اللغة العربية و آدابها ،جامعة العقيد الحاج لخضر،باتنة-الجزائر، 2008- 2009 م ،ص 102.

(2) علي عشري زايد،استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي،القاهرة -مصر ،د.ط، 1997 م ،ص 75.

(3) نسيمة بوصلح ، تجلي الرمز في الشعر الجزائري المعاصر ، إصدارات رابطة إبداع الثقافية، الجزائر، ط 1، 2003 م ،ص 117.

(4) ينظر :علي عشري زايد،استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، ص 76.

## 2 - دلالة الرموز الدينية:

## 1- رمز المسيح:

شكل الرمز الديني حضوراً كبيراً و قوياً في دواوين العديد من شعراء العرب ، حيث نجد أن رمز المسيح يتردد بكثرة في دواوينهم الشعرية ، " إذ شاع هذا الرمز في الشعر العربي الحديث ،إلى درجة راح فيه الشعراء يعلقون في كلّ أحوالهم همومهم الذاتية و قضاياهم الموضوعية في عنق هذه الشخصية الدينية التي حملت معاني الفداء و التضحية في سبيل الآخر ما لم تحمله شخصية أخرى ،لأنّها تتصل بفكرة الصلب الملمح الأساسي الذي أسقط عليه الشعراء المعاصرون معظم دلالاتهم الفنية . " (1)

إذ ورد هذا الرمز الديني في ديوان الشاعر "عمار الجنيدي " و استخدمه بشكل لافتٍ و هذا يدلّ على ثقافته الدينية ،و هو ما أدى به للاستحضار الموروث الديني بكثافة في نصّه الشعري. و لقد استدعى الشاعر "عمار الجنيدي " رمز المسيح من خلال عملية الصلب و حقلها الدلالي متمثلاً في (مصلوب ،الجلجلة ،طقوس ذبحي ،يصلب ،يقوم المسيح.... )و ذلك في مواضع عديدة من قصائده ، فمثلاً نجد الشاعر في قصيدته (في محراب الوجع ) وطف لفظة (مصلوب) للدلالة على رمز المسيح و ذلك في قوله:

لأنني مصلوب الذكريات،

و على عتبات الشعر

مسجّي،

و في مآقي،

دموع عتاب

(1) ناصر لوحيشي ، الرمز في الشعر العربي ،عالم الكتب الحديث،إربد-الأردن ، ط 1 ، 2011 م ،ص 73.

فأني أشاطر ، وحيداً ،

أوهام تهاويمي (1)

فقد مثل الشاعر لرمز (المصلوب) الذي يشكل حادثة صلب المسيح و فدائه و تضحيته التي قدمها لبني البشر من أجل الخلاص.

إذ يبدو الشاعر هنا كالمسيح الذي يفدي البشرية جمعاء ، و الذي يضحي بذاته من أجل خلاص أمته ، فالشاعر يعيش حالة نفسية ذاتية يتملكه الألم و العذاب و الحزن ، فهو يشبه شخصية المسيح الذي يرمز إلى الصلب و الفداء و التضحية.

إذ نجد أنّ ذات الشاعر مصلوبة في الذكريات الماضية الحزينة إذ ملجأه و خلاصه الوحيد هو شعره و في مآقي دموعه عتاب فهو يعيش وحدة و غربة و حزناً و ذلك بسبب المصائب و النوائب التي ألمت به. فهذه الحالة الحزينة التي يعيشها الشاعر و التي تجعله ينزف في هاته القصيدة فترتدي حزناً كثيفاً و تعكس حالة متأزمة تكشف أزمة تواصل مع المحيطين به و مع وطنه. و نجد أيضاً في القصيدة نفسها التي يقول فيها:

و أرثي تلك المدن التي

ضيعت ملامحي

بعدما أعدت النوائب

طقوس ذبحي

على عتبات المساء

(1) عمار الجنيدي، ديوان "تلاي تضيق بعوسجها"، إصدارات عجلون مدينة الثقافة الأردنية، عمان- الأردن، د. ط ، 2013 م ، ص 57.

بعدهما جدلت

ضفائر روجي

و طافت بها على محراب الوجع... (1)

فالشاعر هنا نجده استحضّر رمز المسيح و ذلك كرمزٍ دالٍ على العذاب و الآلام و الفداء و التضحية لإنقاذ بني البشر ، فالمسيح و ما عاناه عند الصلب من العذاب و الألم...يشير إلى الجوّ النفسي الذي يعيش فيه الشاعر من الألم و الحزن و الوجع نتيجة النوائب و المصائب التي ألمّت به و ذلك من خلال الكلمات الدالة على ذلك في قوله : (بعدهما أعدت النوائب طقوس ذبحي ، على عتبات المساء ، بعدهما جدلت ضفائر روجي و طافت بها على محراب الوجع...)

فالشاعر يجعل من عذابه و آلامه و حزنه و وجعه و يجسده في مأساة المسيح و عذابه أثناء عملية الصلب. إذ يعمد الشاعر إلى استلهام رمز المسيح من خلال ما يتحمّله من عذاب و ألم أثناء صلبه ، ليصور لنا معاناته الذاتية و النفسية من حالة الضياع و الغربة و الوحدة و ذلك بعدهما ألمت به المصائب و البلى و كثرت همومه و أحزانه في المساء و استسلم لأوجاعه. وقد وظف أيضاً رمز المسيح في قصيدته:

(جُرْحٌ لَا يَلْتَنِمُ ) إذ يقول:

و أنهض

من حلمي المجلّ

بالكوابيس

(<sup>1</sup>) الديوان ، ص 57 ، 58.



يللم الحزن شظاياي

المَّا لها عدُّ

تلملم الحسرات عناقيد الشعر

فتشاكلها

مريثة قصيرة،

عمّدها الوجع..

و يقسم أيلول:

أَنَّ حُلْمِي

اغتاله الذهول

و أَنَّ جرحي سيبقى مثلومًا

إلى أن يقوم المسيح (1)

فالشاعر يستدعي رمز المسيح عليه السلام الذي يجسد رمز التضحية و الفداء و العذاب و هو رمز الموت و الانبعاث من جديد ، لذا فإنّ الشاعر يشبه شخصية المسيح عليه السلام في معاناته و عذاباته و تضحياته و أحزانه و آلامه التي ألمّت به فهو رغم ذلك يأمل في تغيير أوضاعه من خلال التجديد و الانبعاث في الحياة. و نجد أن الشاعر يعاني حالة نفسية ذاتية مضطربة وذلك نتيجة الأحلام المزعجة تملأها الكوابيس التي ترمز إلى الهدم و المعاناة و الاضطراب و التوتر النفسي ، فشِعْرُهُ ينبض بالحزن و الحسرة و الألم فتشكلت مريثة من الوجع رغم ذلك يأمل في التغيير و البعث من جديد.

(1) الديوان ، ص 103 ، 104.

## 2- رمز أبرهة الحبشي:

لقد وظف الشاعر في قصيدته : ( خيانة ) كرمز يدلّ على الفجور و الظلم و عدم التفكير و التدبر و الخيانة ، هذه الشخصية المنبوذة و الطاغية التي أرادت هدم الكعبة فأنزل الله تعالى عذاباً أليماً من السماء فأهلكه هو و قومه و عاد في خسران و هزيمة مصداقاً لقوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ (١) أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ (٢) وَ أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ (٣) تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ (٤) فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ (٥) ﴾ . (1)

"إذ استدعى الشاعر هذه الشخصية الدينية ذات بعد سلبي متمثلة في (أبرهة الحبشي) باستخدام تقنية الاسم المباشر ، يحاول امتصاص الدور الذي قامت به هذه الشخصية تعتبر رمزاً دينياً ذي أهمية في الجاهلية و الإسلام (هدم الكعبة المشرفة) و من ثم إضفائه على واقع معيش ، تمثل فيما يقوم به أبرهة العصر من تدمير و هدم..." (2)

فيقول:لستُ بنادم

بعد ضياع العمر

إلاّ على هذا الجاحد.

بيدي أطعمته لوزاً

بيدي أسقيته خمراً/ شعراً..

و حين اجتراحي قصيدة:

(1) سورة الفيل ، الآية ( 1 ، 2 ، 3 ، 4 ، 5 ) .

(2) عبد المنعم محمد فارس سليمان،مظاهر التناص الديني في شعر أحمد مطر،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية ،جامعة النجاح الوطنية ، نابلس-طرابلس،2005 م ،ص 88.

يعن لَعَدْرِهِ أَنْ يَنْهَشَ الْهَدْوَاءَ

فَيَنْتَبِهَ انْتَبَاهِي

بيدقُّ على هامش الحياة يحبوا

تحرّكه نزوة الخيانة

فِيدُلُّ «إبرهة الحبشي» على حرائر القوم

يرشد الفيلَ إلى موضع الكعبة.

يوميّ لفارس أسود:

هذا قبر حاتم

و هذا شاعرٌ يحبُّ الوطن

لأبدٍ من قصيدة إذن

تعري هذا الخائن (1)

فالشاعر هنا وظف شخصية دينية ذات بعد سلبي التي ترمز إلى أبرهة الحبشي وهو رمز للظلم و الفجور والخيانة ، فيتخذ الشاعر هذه الشخصية المنبوذة ليصف ما تعرض له من خذلان و خسران الرهان و خيانة من قبل الأصدقاء و الأحبة. فنجد الشاعر عمار الجنيدي يراهن على صداقاته ، لكنه يخسر رهانه على الصداقة ، فليس هناك صداقة حقيقية في حياة الشاعر ، و إنما صديقه يسكن في وجدانه فالشاعر يتأسف على الصديق الذي يقابله بالكرم و الجود و الطيبة و تعود عليه بالجحود و الغدر و الخيانة.

(1) الديوان ، ص 97 ، 98 .

## 3- رمز الطوفان:

لقد استحضر العديد من الشعراء العرب حادثة الطوفان ووظفوها في أشعارهم و يعدّ عمار الجنيدي من بين الشعراء الذين قاموا بتوظيف هذه الحادثة التي ورد ذكرها في القرآن الكريم في مواضع عديدة ،كقوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ (١٤) فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴿١٥﴾ (1)

و استدعى الشاعر قصة النبي (نوح ) عليه السلام،و الطوفان و ذلك في قصيدته (إغفاءة : على صدر الريح) التي يقول فيها:

كسفينة أوغلت في الطوفان،

كل الصواري تحطمت،

و الأشرعة مثخنة بالضياح ..

و ما زلتِ

تمخرين عباب الطوفان:

حيث لا مرافئ

لا شطآن..

لا شطآن.. (2)

(1) سورة العنكبوت ، الآية ( 14 ، 15 )

(2) الديوان ،ص 23.

إذ جاءت قصة (نوح) عليه السلام و حادثة الطوفان في هذا المقطع تحمل دلالات جديدة و مختلفة ،حيث أخرج الشاعر هذه الحادثة من الدلالة الأصلية و أفرغها في قالب جديد يتناسب مع موقفه الشعوري الوجداني.

و من الكلمات التي دلّت على توظيف هذه الحادثة في هذا المقطع الشعري نجده في قوله : (كسفينة أوغلت في الطوفان،تمخرين عباب الطوفان...)

"حيث أنّ دلالة الطوفان في التوظيف الحداثي-غالبًا-ما يعني الموت و الانبعاث ، موت قوى الفساد و الرذيلة ،موت العالم الموبوء ،و انبعاث عالم جديد ،و حياة جديدة ،إلاّ أنّ في النصّ الشعري يوحى إلى دلالة جديدة ."<sup>(1)</sup>

فالطوفان يحمل دلالة العقاب بالنسبة للمخطئ و النجاة للصالح.

إذ نجد أنّ الطوفان يحمل أيضًا دلالة الدمار و الخراب و القضاء على كلّ شيء ، فالطوفان يعدّ رمزًا في الذاكرة الدينية لكلّ معاني الهلاك و الضياع و التيه. و هذا ما يعكسه ذلك الطوفان على الحالة النفسية و الوجدانية للشاعر إذ جلب معه كلّ معاني الضياع و التيه و الغربة في النفس التشاؤمية الحزينة.

غير أننا نلاحظ أنّ الشاعر وظف الرمز الديني (نوح) عليه السلام و متمثلة في حادثة الطوفان ،إذ يغير الحدث الاصلي إلى حدث آخر يرتبط بحياة الشاعر المعاصرة و الراهنة.

(<sup>1</sup>) أحمد العياضي ،القيم الجمالية في الشعر الجزائري المعاصر(1975-2000) ،مذكّرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم ، جامعة محمد خيضر ،بسكرة- الجزائر ، 2013 - 2014 م ،ص 37.

## ثانياً: 1- الرمز التاريخي:

يعمد الشاعر المعاصر إلى توظيف التاريخ في نتاجه الشعري و لكن يصبغها بأبعاد معاصرة و إنّ أبرز الرموز التاريخية و لقد تنوعت الرموز التاريخية بين الشخصيات و الأحداث التاريخية.

"إذ يشكل التاريخ بالنسبة للشاعر المادة الخام ، و المصدر الأساسي لنصوصه لما يحتويه من مواقف و أحداث متشابهة .فإذا رجعنا إلى الشاعر العربي القديم وجدناه يقدر هذا الفعل أو هذا الكلام الشعري لما فيه من تاريخ لمراحل حياته. فالشعر ديوان العرب ففيه يسجل الشاعر أمجاد قبيلته و فيه يفتخر و يصور عاداتها و معتقداتها ، لأن الشعر و التاريخ ثنائيتين متلازمتين لا يمكن لأحدهما التخلي عن الآخر ، إذا أراد الاستمرار و الخلود في الذاكرة.

فالتاريخ يعد مصدرًا للتجارب البشرية ، استمد منه كثير من الأدباء موضوعات لإبداعاتهم ... و الأديب إنّما يختار من التجربة التي تصلح للتعبير عن مشكلة إنسانية أو إجتماعية تشغله أو تشغل عصره أو تشغل الانسان في ذات. " (1)

"و إنّ نجاح العملية الشعرية و هي تستجد بالتاريخ كرمز كبير موقوف على مدى تحكم الشاعر في لغته الشعرية ، التي بها يحيل التاريخ بلباسه القديم إلى واقع معاصر ، فالشاعر أمام نصين متنافرين ،الخطاب التاريخي الذي أساسه الواقع ،و الاحتكام للعقل ، و الخطاب الشعري الذي أساسه العواطف و الانفعالات و الرؤى الخاصة ، فعندما يوظف الشاعر إحدى الشخصيات التراثية داخل بنية قصيدته الحديثة محاولاً التوفيق بينها

(1) أحمد قيطون ،مساءلة التاريخ في الشعر الجزائري المعاصر،مجلة الأثر ،جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، ع 19 ، جانفي 2014 م ،ص 99.

و بين واقعه المعاصر الذي يريد التعبير عنه ، فإنه في حقيقة الأمر يحاول التوفيق بين نوعين مختلفين هما الخطاب التاريخي و الخطاب الشعري".<sup>(1)</sup>

لهذا يتخذ الشعراء المعاصرون في استحضار الشخصيات و الأحداث و الوقائع التاريخية كرموز و أقنعة يتسترون وراءها من أجل رصد يومياتهم و تجاربهم و رؤاهم معاصرة في ملامستها للماضي.

"فالرمز التاريخي هو لجوء الشعراء و الكتاب إلى الغوص في التاريخ كي يستقوا منه و يستمدوا من شخصياته و أحداثه ثم توظيفها و استخدامها في كتاباتهم للتعبير عن موافقهم المتباينة و الخفية و غير المباشرة. و قد يلجأ الشاعر أو الأديب إلى اتخاذ الشخصيات التاريخية كأقنعة معينة ليحبر بواسطتها أو من ورائها عن موقف أو بالأحرى مواقف يريدونها أو من أجل محاكاة نقائص العصر الحديث من خلالها".<sup>(2)</sup>

و قد يذهب الشاعر المعاصر إلى توظيف التاريخ و أحداثه في نصوصه الشعرية لتحقيق غاية فنية جمالية ، إذ تعرف نسيمه بوصول الرمز التاريخي بقولها : " و نقصد به التوظيف الرمزي لبعض الأحداث التاريخية أو الأماكن التي ارتبطت بوقائع تاريخية معينة... و غيرها. " <sup>(3)</sup>

لذلك يستحضر الشاعر أهم الأحداث و الأماكن التاريخية التي شكلت منعطفاً تاريخياً مهماً ، إذ استحضارها ليس من أجل التذكير فقط بل لتعميق لتجربته الشعرية و إضفاء مسحة جمالية فنية في عمله الشعري.

(1) أحمد قيطون ، المرجع السابق،ص 100 .

(2) زين العابدين بن هدي،ترجمة الرموز الدينية"الولي الطاهر يعود إلى مقامه زكي" لظاهر وطار "دراسة تطبيقية" ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة، جامعة أحمد بن بلة، وهران 1-الجزائر، 2015-2016 م ، ص 36.

(3) نسيمه بوصول، تجلي الرمز في الشعر الجزائري المعاصر،إصدارات رابطة إبداع الثقافية ، الجزائر، ط 1 ، 2003 م، ص 141.

"فالأحداث التاريخية و الشخصيات التاريخية ، ليست مجرد ظواهر كونية عابرة تنتهي بانتهاء وجودها الواقعي ، فإنّ لها جانب ذلك دلالاتها الشمولية الباقية و القابلة للتجدد على امتداد في صيغ و أشكال أخرى..." (1)

و إنّ عودة الشاعر في توظيف التاريخ في عمله الشعري ، ليس معناه أن يقوم بنقل و تسجيل الأحداث و المواقف و الوقائع التاريخية كما هي ، و وفق النظرة التاريخية البحتة بل يستمد معطيات التاريخ و إعادة صياغتها في قالب فني جمالي لتعميق تجربته الشعرية أي يستدعي الأحداث و الوقائع التاريخية الماضية وفق المعطى الراهن و يشحنها بدلالات جديدة و بروح جديدة و واقع معاصر و حاضر .

---

(1) علي عشري زايد ، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي ، القاهرة-مصر، د. ط ، 1997، م ، ص 120 .



## 2- دلالة الرموز التاريخية:

## أ- الشخصيات التاريخية:

"لقد لجأ الكثير من الشعراء الحداثيون إلى توظيف الشخصيات التاريخية في نتاجهم الشعري ، فحملوها أبعاد تجربتهم فأصبحت وسيلة تعبر فيها عن طاقات تعبيرية غنية ، أفادوا منها في التعبير عن رؤاهم المستقبلية ، فاختاروا ما يناسب تجربتهم من ملامح الشخصيات المستدعاة ، و أولوا تلك الشخصيات تأويلاً خاصاً يلائم التجربة التي يريدون التعبير عنها ، و أضفوا عليها الأبعاد المعاصرة لتجاربهم و رؤاهم." (1)

"و إنّ هذه الشخصيات قد تكون ذو بعد إيجابي أو سلبي إذ يعتمد الشاعر في توظيفه لهذه الشخصيات التاريخية للتعبير عن مواقف يريدها ، أو ليحاكم العصر و نقائصه من خلالها ، و يختار هذه الشخصيات التي تتلائم بمضمون تجربته و رؤياه المعاصرة ، و تكون استلهاماته التاريخية صورة لقضايا الأمة." (2)

و من أهم الشخصيات التاريخية المستحضرة في ديوان الشاعر عمار الحنيدي نجد :

## 1- رمز هولوكو: و نجد الشاعر عمار الحنيدي استدعى في قصيدته (النداء

الأخير إلى عشتار) شخصية ذات بعد سلبي متمثلة في شخصية هولوكو كرمز دال على الظلم و الجبروت و سفك الدماء و الطغيان و ذلك في قوله:

هولوكو:

يصلبُ براءتي على صاريةِ الفشل

(1) نورا مرعي ، تنوع الدلالات الرمزية في الشعر العربي الحديث ، دار الفارابي ، بيروت - لبنان ، ط 1 ، 2016 م ، ص 114 .

(2) شاكر عامروي و آخرون ، استدعاء الشخصيات و الأحداث التاريخية في أشعار أحمد مطر ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية و الإنسانية ، جامعة الشهيد مدني ، أذربيجان - إيران ، ع 25 ، شباط 2016 م ، ص 103 .

ينترعُ منّي صوتي،

و يرهنُ لصهدِ الشمسِ قريناً:

دَمي ..

هولاكو :

يُغرقُ في بحارِ الصمتِ أشرعتي،

و يقسمُ أنّه

سيتوضأُ اليومَ بدمي

فأينكِ الآنِ منّي ؟!!!!!!

أينكِ منّي ؟!!!!!!

أينني ؟!!!!!! (1)

(1) الديوان ،ص 72 ، 73.

لقد استحضّر الشاعر رمز هولوكو\* تلك الشخصية الطاغية و الحاكمة الجائرة ، إذ ترمز إلى كل الأفعال السلبية التي أحدثها في التاريخ من دمار و خراب و بطش و سفك الدماء ، فرمز هولوكو يجسد زمن ماضي سحيق من دمار و خراب و إستبداد و طغيان فهولوكو يعود من جديد في وقت الحاضر و الآني الذي يشكله واقع مرير الذي يعيش فيه الشاعر و مجتمعه أيضاً من معاناة و ضياع و قهر و غربة.

فالشاعر مزج بين الرمز الديني و الرمز التاريخي ، فالرمز الديني يتمثل في رمز المسيح و ذلك في فعل الصلب و تقديم القران و التي تدل على التضحية و الفداء و المعاناة التي عاشها سيدنا المسيح و أما الرمز التاريخي فتمثل في رمز هولوكو الذي قام بكل أفعاله السيئة التي عرفها التاريخ من القتل و الخراب و الدمار و سفك الدماء ، و التي تجلّت في الكلمات الدالة على ذلك (يصلب براءتي على صارية الفشل ،ينتزع منّي صوتي ،قرباناً دمي ،هولوكو يغرق في بحر الصمت ،سيتوضأ اليوم بدمي...) فالشاعر يستدعي رمز هولوكو للدلالة على الواقع المرير الذي يعيشه الشاعر من طغيان و استبداد و قهر و غربة...

\* هولوكو خان بن جنكيز خان هو حاكم مغولي ، و قد عرف كما عرف جدّه جنكيز خان بسفك الدماء و الحروب و احتلال أراضي الأبرياء ، فقد احتل هولوكو معظم البلاد في جنوب غرب آسيا و قتل العديد من أهل بلادها ، و هو مؤسس الإمبراطورية المغولية الشهيرة ، و توجه بعد ذلك للزحف إلى بعض الدول العربية كبغداد و دمشق ، و ولد في عام 1217 م ، أصبح ملك لبلاد الفرس حيث بدأ حكمه 1256 م ،عندما هاجم قلعة الموت التابعة للحشاشين ، و قضى عليهم و توالى بعد ذلك زحفه للبلاد فقتل و سلب و دمر شعوب و احتل أراضي و أصبح إمبراطور تلك البلاد ، حيث قام باحتلال كل من بلاد الفرس و بغداد و دمشق و حاول احتلال مصر لكنه فشل و هزم و توفي عام 1265م.

## 2- رمز حاتم الطائي:

لقد لجأ الشعراء المعاصرين إلى استدعاء الشخصيات الأدبية التراثية و ذلك ليعبروا عن أفكارهم و مواقفهم فقاموا باستحضارها ، و الاستفادة منها ، و تحوير بعضها بما يتناسب مع أفكارهم ، فعمدوا إلى توظيف شخصيات أدبية كالشاعر النابغة الذبياني ، و بعض شعراء الصعاليك و زرقاء اليمامة و أبي فراس الحمداني و حاتم الطائي... و غيرهم و من هؤلاء الشعراء نجد الشاعر عمار الجنيدي الذي وظّف شخصية حاتم الطائي و ذلك في قصيدته (خيانة) التي يقول فيها:

بيدقّ على هامش الحياة يحبوا

تحركه نزوة الخيانة

فبدلّ «أبرهة الحبشي» على حرائر قوم

يرشد الفيل إلى موضع الكعبة

يومئ لفراس أسود:

هذا قبر حاتم

و هذا شاعر يحبّ الوطن

لا بد من قصيدة إذن

تعري هذا الخائن،... (1)

(1) الديوان ، ص 97 ، 98.

فالشاعر استدعى رمز حاتم الطائي كرمزٍ دالٍ على الكرم و الجود و حسن الضيافة، لذلك يصور لنا الشاعر ما تعرض له من خذلان و خسران الرهان و خيانة من قبل أصدقائه و أحبته. فكان الشاعر عمار الجنيدي يراهن على صداقاته، لكنه سرعان ما يخسر رهانه على الصداقة، فلم يعد يوجد معنى حقيقي للصداقة في حياة الشاعر، و إنما صديقه الحقيقي الذي يسكن وجدانه، فالشاعر يتحسر على ضياع الصداقة الحقيقية فرغم الجود و الكرم و مكارم الأخلاق يقابله ذلك الخائن الغدر و الخيانة و الجحود.

### ب- الأحداث التاريخية:

"إنّ الشاعر المعاصر يقوم باستحضار الحدث التاريخي، من لحظة التي وقع فيها، إذ يستدعيه بكل ما يحمله من ثقل و دلالات ماضية، من أجل تكثيف دلالة النص الجديد و تتنوع طرق الاستدعاء، حيث نجد استحضاراً للحادثة التاريخية بما يدل عليها مثل (كلمة أو اسم علم، أو علامة مميزة، أو رقم ارتبط بالحدث المستدعى، أو شهر، أو سنة...) حيث يصبح رمزاً دالاً على تلك الحادثة، كذلك أنّ الشاعر أثناء تعاطيه مع هذه الأحداث لا يلزم منه أن يوظفها كما حدثت في سياقها التاريخي." (1) بل يستدعي ذلك الحدث التاريخي ويشحنه بدلالات و إichاءات جديدة وفق رؤيته و تجربته الشعرية المعاصرة، و لقد قام الشاعر عمار الجنيدي بتوظيف بعض الأحداث التاريخية مثل :

#### 1- رمز داحس و الغبراء:

و نجد أنّ الشاعر قام باستحضار حدث تاريخي هام من لحظته التي وقع فيها و يستدعيه بكل ما يحمله من ثقل و دلالات ماضية من أجل إعطاء دلالة جديدة في النص

(1) السحمدي بركاتي، الرمز التاريخي و دلالاته في شعر عز الدين ميهوبي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية و آدابها، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة-الجزائر، 2008-2009 م، ص 75.

الشعري و وفق اللحظة الراهنة و المعاصرة ، و تمثل هذا الرمز التاريخي في رمز (داحس و الغبراء) و ذلك في قصيدته المعنونة: (داحس و الغبراء ) يقول فيها:

في زمن الصمت العربي

في زمن الانحناء،

تهزم البطولة

و تجلد أيام العرب

كلها

داحس

و الغبراء (1)

"إذ أورد الشاعر رمز داحس و الغبراء و هو رمز للفرقة و الاقتتال بين الإخوة و التناحر الداخلي الذي استنزف قوّة الأمة العربية و جرّ الولايات على شعوبها و لكن هذه الأمة تتطوي في ذاتها على طاقات متجددة تخبو و لا تتطفئ و في كلّ مرّة تحاول تجاوز ضعفها و تنهض من عثرتها لتواصل المسير... و لقد بنى الشاعر قصيدته و استدعى رمز تاريخي و هو داحس و الغبراء و أعاد صياغته و تشكيله بطريقة فنيّة وجمالية ، و إنّ استدعاء الأحداث التاريخية الماضية يتطلب إعادة صياغتها فنيّاً وفق ما تقتضيه اللحظة الحاضرة و الراهنة من خلال تجربة إبداعية و بروح جديدة." (2)

(1) الديوان ، ص 107.

(2) ينظر: رايح بن خوية، جماليات القصيدة الإسلامية المعاصرة (الصورة، الرمز، التناص) ، ص 184.

و من المعروف أنّ\* داحس و الغبراء هي حرب قامت بين قبيلتين عربيتين دامت حوالي 40 سنة ،و رمز داحس و الغبراء رمز العصبية العربية التي جاء الاسلام لمحاربتها و القضاء عليها إلاّ أنّها لا تزال متجذرة في الأمة العربية من خلال الحروب و النزاعات ،فالشاعر هنا يستحضر هذا الحدث التاريخي الهام من لحظته الماضية ليكسوه بثوب جديد وفق اللحظة الحالية و الحاضرة من خلال رؤيته و تجربته الشعورية و يبرز الشاعر هنا واقعه الحاضر المرير الذي يعبر عن معاناة المجتمع انطلاقاً من أنّ الشاعر هو عنصر من هذا المجتمع العربي الذي يعيش حروب و أزمت و هزائم و انكسارات و تصبح أيامنا الحاضرة و الحالية تعيد أيام أسلافنا الماضين و الأقدمين و لقد شكلت بعض أيام العرب التي ورد ذكرها في كتب التاريخ ،رمزاً تاريخياً هاماً في نصوص شعراء العرب كأحداث داحس و الغبراء التي ترمز إلى الاقتتال و التناحر الداخلي و الحروب الطويلة.فالشاعر يستدعي رمز (داحس و الغبراء) ليعبر على مآلت إليه الأمة العربية من حروب و اقتتال و انغماس في العبودية و الصمت المساوي للخنوع و الاستسلام و ربّما التواطؤ.فيحيا على أمجاد تاريخية تخدّر حركته التي من المفروض أن تتطلق نحو المستقبل لتؤسس لتاريخ جديد.

---

\* داحس و الغبراء حرب وقعت بين عبس و ذبيان ، دامت 40 سنة بسبب رهان على الفرسين داحس و الغبراء أيهما يكون له السبق .و استمرت حتى كاد يفنى رجال الحيين ، فسعى الأشراف بالصلح تحمل الحارث بن عوف و هرم بن سنان ديات القتلى من أموالهم و بهذا أطفئت هذه النار و سكنت هذه الحرب .  
ينظر : رابع بن خوية ، جماليات القصيدة الإسلامية المعاصرة ، ص 184 .

# الفصل الثاني :

دلالات الرمزين الأسطوري و الطبيعي

في الخطاب الشعري "دراسة تطبيقية"

أولاً: 1-الرمز الأسطوري

2- دلالة الرموز الأسطورية

ثانياً: 1- الرمز الطبيعي

2- دلالة الرموز الطبيعية



## أولاً: 1-الرمز الأسطوري:

لقد تميز الشعر العربي الحديث و المعاصر باستخدام الأسطورة كإحدى وسائل التعبير الفني و الجمالي في الشعر ،لذلك شاع عند الشعراء العرب توظيف الرمز الأسطوري في دواوينهم الشعرية ،إذ يحيل إلى دلالات متنوعة اقتبسها الشاعر المعاصر من منابع متنوعة سواء من أساطير الإغريقية أو البابلية أو حتى من التراث العربي القديم حيث وظف شعراؤنا العرب رموزاً أسطورية عديدة منها : تموز ،عشتار ،سيزيف ،الفينيق ،هرقل ، بروميتيوس ،أدونيس...و غيرها.

"فالأسطورة عبارة عن نص أدبي فنيّ يحمل سمات النصوص الأدبية القديمة ، و لكن قبل أن يكون ذلك ،كان نصّاً شعائريّاً دينيّاً يميل إلى المقدس أكثر منه إلى الدنيوي ممّا جعله على مرّ العصور يحمل الوجهين المقدس و اللامقدس العاكسين لمراحل التطور الفكري التي عرفها العنصر البشري داخل الإطار العام للحياة ". (1). إذاً الأسطورة من الفنون الأدبية القديمة ،ظهرت منذ القدم للبحث عن كلّ مجهول و غامض و كلّ ما يتعلق بالحياة الإنسانية .

"و تعد الأسطورة من مصادر التراث الإنساني ذات صلة بالتجربة الشعرية ، فالأسطورة هي الصورة الأولى للشعر :لقد أجمع نقاد الشعر و علماء الأساطير كلاهما على أنّ الشعر في نشأته كان متصلاً بالأسطورة ،لا باعتبارها قصة خرافية مسلية ، و إنّما باعتبارها تفسيراً للطبيعة و للتاريخ ،و للروح و أسرارها ،و معنى تفسيرنا للأساطير هوأن تكتشف فيها رموز الأشياءوالأساطير ليست سوى أفكار متكررة في شكل شعري". (2)

(1) محمد عزوي ، الرمز و دلالاته في القصة الشعبية الجزائرية ، دار ميم ، ط 1 ، الجزائر ، 2013 م ، ص 27.

(2) علي عشري زايد ، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي ، القاهرة - مصر، د. ط. ، 1997 م ، ص 174.

"و نجد أنّ الأسطورة (myth) هي قصة خرافية يسودها الخيال، و تبرز فيها قوى الطبيعة في صور كائنات حية ذات شخصية ممتازة و يبني عليها الأدب الشعبي." (1)

إذ ترى الباحثة سلمى الخضراء الجيوسي "أنّ توظيف رموز الأساطير في الشعر يعد تقريباً من الشاعر نحو المشاركة الشعبية، فكلّ شعر له في أساطيره و قصصه قوة موحدة، و تراث يتناقله الأبناء عن الآباء، لذلك فهي ترى أنّ الشعر الذي يستوحى شيئاً من التراث الشعبي الحي في نفوس الأمة، و هو بهذا يضاعف من إغراقه و يقترب من نفسية الشعب." (2) " لذلك ظلت الأسطورة مورداً سخياً للشعراء في كلّ عصر مستغلين ما في لغة الأسطورة من طاقات إيحائية خارقة، و من خيال طليق لا تحده الحدود.

فبالأسطورة تعبر عن هموم الشاعر و واقعه تعبيراً عميقاً و تساعد على التجسيد، و تعيد إلى الشعر فطرته الأولى و تهب القصيدة البعد الماورائي و البعد الوجودي و البعد الفعلي و الإيحائية اللامتناهية و تمكين الشاعر من استعادة حالة البكارة الأولى في صلته بالحياة و الكون. و قد لجأ الشاعر الحدائي إلى توظيف الأسطورة في تجربته الشعرية، بسبب ثرائها الدلالي بما تحمله من شحنات إشعاعية بالأساطير و تراكمات وجدانية و ليس لمجرد تحميل التجربة الشعرية بالأساطير مجارة للشعراء الذين وظفوا الأسطورة في أشعارهم. فينبغي على الشاعر أن يعي أساطيره، و يفهمها فهماً جيداً، و هذا من شأنه أن يكون عوناً للشاعر لبعث الحياة في تلك الأساطير القديمة، و يوظفها توظيفاً فنياً فتكون غير بعيدة عن حياتنا المعاصرة." (3)

(1) مجدي وهبة و كامل المهندس، معجم المصطلحات الأدبية في اللغة و الأدب، مكتبة لبنان، بيروت- لبنان، ط 2، 1984 م، ص 32

(2) عثمان حشلاف، الرمز و الدلالة في شعر المغرب العربي المعاصر، منشورات التبين الجاحظية، الجزائر، د. ط، 2000 م، ص 7.

(3) حسن البنداري و آخرون، التناص في الشعر الفلسطيني المعاصر، مجلة جامعة الأزهر، كلية الآداب جامعة الأقصى، غزة، ع 2، مج 11، 2009 م، ص 41، 42.

## 2- دلالة الرموز الأسطورية:

### 1- رمز أسطورة عشتار:

لقد عاد الشعراء المعاصرون إلى الأسطورة من خلال رموز عديدة كتموز و أدونيس و الفينيق و عشتار... وغيرها ،حيث ارتكز الشعراء على معطيات الماضي و أساطيره المتنوعة منها أساطير الخلق و الانبعاث و وظفوها في أشعارهم بطريقة جمالية فنية لتوليد معانٍ جديدة من خلال التلميح و الإيحاء و ذلك للتعبير عن أفكارهم و تجاربهم الإنسانية.

ونجد أنّ العديد من الشعراء العرب قد وظفوا أسطورة عشتار في قصائدهم الشعرية و من هؤلاء الشعراء "عمار الجنيدي" الذي استحضر هذه الأسطورة من خلال عنوان قصيدته(النداء الأخير إلى عشتار)في قوله:

صبي دمي

في سراج الوقت ،

و أشعلي فتيل الكلام

ليتوهج الشعر

كسمفونية الوداع ،

و يمتد في أفق المساءات الحائرة :

أميالاً من الحنين... (1)

(1) الديوان ،ص 71 .

إذ يعدّ العنوان مفتاحاً أساسياً للولوج في ثنايا النص الشعري و سبر أغواره، حيث حمل عنوان القصيدة لفظة «عشتار» إذ ذكر الشاعر الاسم بشكل مباشر عن طريق التصريح به دون التلميح لبعض صفاته. و أسطورة عشتار هي " تلك المعبودة البابلية ، و آلهة الحب و الجمال و يرتبط اسمها بطقوس الخصب ، و يقتزن بالآلهة تموز ، و هي آلهة الحرب أيضا و بخاصة في حضارة آشور." (1)

"و تعدّ عشتار من الشخصيات الرئيسية، التي تكررت في العديد من الأساطير و الملاحم القديمة ، و تحكي أسطورتها عن حبها للآلهة تموز ، أمّا زواجهما فهو طقس من طقوس الخصب في بلاد الرافدين و قد ارتبط حضورها و وجودها في بعض القصائد بحضور حبيبها الإله تموز ، الذي يجسد معها العودة إلى الحياة و الخصب و التجدد." (2)

حيث استحضّر الشاعر رمز عشتار\* من خلال عنوان قصيدته و ذلك في محاولة لبعث الحياة و التجدد و الخصب لأنّ الشاعر يعيش في حالة من الحزن و الألم يأمل في التغيير و التجديد في الحياة لذلك ينادي إلى عودة عشتار لأنها تحمل دلالة الخصب و البعث و النماء. فعودة عشتار يتحول جفاف الأرض إلى الخصب و النماء و برحيلها يكون العكس ، و تنتقل من زمن الأحزان إلى زمن الأفراح.

(1) محمد علي كندي، الرمز و القناع في الشعر العربي الحديث، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت- لبنان ، ط 1 ، 2003 م، ص 244.

(2) نورا مرعي ، تنوع الدلالات الرمزية في الشعر العربي الحديث ، دار الفارابي ، بيروت- لبنان ، ط 1 ، 2016 م، ص 290.

\* أسطورة عشتار البابلية معنى انبات الخصب من الجذب و تجديد مظاهر العطاء في الحياة بتجدد موعد قدوم الربيع بعد رعشة الخريف و موت الشتاء، حيث تشير الأساطير البابلية إلى هبوط عشتار إلى العالم السفلي لأسباب غامضة ، و أثناء غيابها ذاك تتعطل قوى الخصب و النماء ، و لا تتجدد حيويتها إلا بعد عودة عشتار مع حبيبها تموز في فصل الربيع.

ينظر : عثمان حشلاف ، الرمز و الدلالة في شعر المغرب العربي المعاصر ، ص 123 .

## 2- رمز حصان طروادة :

لقد استدعى الشاعر رمزاً أسطورياً و هو رمز حصان طروادة و ذلك في قصيدته :  
(إلى فارس ترجل) و التي يقول فيها :

لم تعد تهدُرُ في جوف العتمة

كالهزيم في مضارب البدو..

حتى حصانك الطروادي

لم يعد قادراً

على الركض و الصهيل..

فليس بعد الآن

إلا أن تجوب

ميادين الليل ،

و شوارع الانتصار

و تستجدي الغيمات

أن تجود

بحبات المطر..! (1)

---

(1) الديوان ، ص 51 ، 52.

فهنا نجد الشاعر وظف رمز حصان طروادة\* الذي تمثل في تلك الحرب التي دارت بين اليونان و الرومان و قد كان بطلها قائد أخيل حيث دخلت هذه الحرب أبواب التاريخ لما تميزت به من أحداث التي جعلتها تدوم عشر سنوات. إذ شكل هذا الحصان في نص الجنيدى تيمة إشعاعية تحيل القارئ إلى دلالات عديدة .

و هكذا فحصان طروادة رمز للخديعة و الحيلة و الانتصار على مرّ التاريخ حيث جعل الشاعر هذا الرمز ذو بعد نفسي خاص في تجربته الشعورية الراهنة التي يحس بها، ذلك أنّ حصان طروادة رمز القوة و العظمة على مرّ التاريخ لما حققه من انتصار بسبب الحيلة و المكر و الخديعة من قبل جنود إسبرطة و هزيمة الطرواديين.

فهذا الحصان الطروادي لم يعد قادرا على الركض و الصهيل في وقتنا الحالي و لن يجوب ميادين الليل ليحقق النصر و أن يجلب معه الأمل و التفاؤل في غدّ أفضل.

فالشاعر يريد أن يحصل التغيير و التجديد في واقعه المرير و أن يعود زمن الانتصار من خلال استغلال رمز حصان طروادة.

---

\* يعد حصان طروادة جزء من أساطير حرب طروادة، و هو أكبر الأحصنة الخشبية في التاريخ ، و تروي الأسطورة أن حصار الإغريق لطرودة دام عشر سنوات، فابتدع الإغريق حيلة جديدة حصانا خشبيا ضخما أجوف بناه ابيوس و ملئ بالمحاربين الإغريق بقيادة أوديسيوس، أما بقية الجيش فظهر أنه رحل بينما في الواقع كان يختبئ وراء تيندوس، و قبل الطرواديين الحصان على أنه عرض سلام و هدية على هزيمة جنود اسبرطة و فوز الطرواديين. و قام جاسوس إغريقي اسمه سينون، بإقناع الطرواديين بأن الحصان هدية، بالرغم من تحذيرات لاکون و كاساندر، حتى أن هيلين و ديفويوس فحسا الحصان فأمر الملك بإدخاله إلى المدينة في احتفال كبير .

احتقل الطرواديين برفع الحصار و ابتهجوا، و عندما خرج الإغريق من جسم الحصان داخل المدينة في جوف الليل، كان الطرواديين في حالة من السكر، ففتح المحاربون الإغريق بوابات المدينة للسماح لبقية الجنود بدخولها، فقاموا بذبح كل الرجال وأخذ النساء و الأطفال كعبيد و هكذا انتصر جنود اسبرطة و هزم الجيش الطروادي.

### 3- رمز الغول:

"ينفرد الغول بأهمية كبيرة في الوجدان الشعبي العربي، فهو قوة خارقة تتراوح بين البطش الخارق حيناً، و بين الطيبة حيناً آخر، و قد تصل هذه المراوحة المربعة إلى شكل ثالث إيلاماً و شذوذاً، يأخذ صورة التلاعب بالإنسان و إخضاعه لحالة من السخرية و الذعر و تعدّ الغيلان أشهر أنواع القوى الغيبية(فوق الطبيعية) و أكثرها وروداً في الحكايات الشعبية، إذ ما تزال أصدائها ماثلة تتردد في المأثور الشعبي، و يكثر ورودها مقارنة مع الكائنات الأخرى، و يستعمل الغول عند العرب للدلالة على الداهية.

و تتخيله الذاكرة الشعبية في كائن غريب، خارق العادة، رهيب في صفاته. و يعرفه القزويني بأنه حيوان مشوه لم تحكمه الطبيعة و خرج منفرداً، لذا عاش في الفقار، و هو يتناسب مع الإنسان و الحيوان. و تحتل حكاية الغيلان مكانة مرموقة بين الحكايات الشعبية العالمية، و تستأثر باهتمام السامعين و خاصة الأطفال، لأنها تميل إلى الخرافة و الغرابة و المفاجأة." (1)

إذ نجد أنّ الكثير من الشعراء الحداثيون لجؤوا إلى توظيف الغول و اتخذه رمزاً في قصائدهم، ذلك لأنه كائن يرمز للخوف و الفزع، عرفته الحضارات القديمة في المناطق المظلمة، و امتد حضوره في الثقافة الشعبية للأمم المعاصرة، و هو كائن غير مرئي، و قد عرفه العرب قبل الإسلام، ذلك أنّ وجود الغول أو الاعتقاد بها قبل الإسلام كان يملأ على الذهنية العربية خيالها و تصورها، و أنّ الصورة الخرافية لهذا الكائن قد ارتسمت بصورة دقيقة لما كانوا وضعوا لها من أصول فولكلورية تتحدث عنها ليلاً و نهاراً،

(1) نادر قاسم و ديانا ندى، الحكاية الشعبية في شعر وليد سيف، مجلة جامعة النجاح للأبحاث العلوم الإنسانية، جامعة النجاح الوطنية، نابلس-فلسطين، د.ع، مج 30، 2016، م 6، ص 7.

و أنها قد تكون أنثى ، و أنها طورًا عابثة و طورًا شريرة ، و أنها تتوي بالخلوات و القفار ،  
و أنها لا ترعوي أن توقد بالليل لتعبث بالسفار" (1)

لقد وظف الشاعر " عمار الجنيدي" رمز الغول و ذلك في قصيدته: "جنون"

إذ يقول فيها :أنتِ

و الغول الذي يلاحق الرعاة

في غابات الأرق،

مجرد صرخةٍ في زمن الثرثرة.

مجرد تهويمةٍ

يشدو بها حادي الفصول الخمسة..

فاخلعي عنكِ

عباءة الندم المجنون

ثمّ اهبطي

من عليّة الوجوم على عجل

كيما نتصالح و نتفق

على المزيد من الجنون.. (2)

(1) وليد بوعديلة ، شعرية الكنعنة : ( تجليات الاسطورة في شعر عز الدين المناصرة) ، دار مجدلاوي ، عمان -

الأردن ، ط 1 ، 2009 م ، ص 180 ، 181.

(2) الديوان ، ص 85.



حيث استحضّر الشاعر رمز الغول ذلك الكائن الخرافي و خارق للعادة فهو يعود إلى عالم ما فوق الطبيعة ليأخذ زاده الرمزي، إذ يشكل الغول في الذاكرة الشعبية تلك الصورة المرعبة و المفزعة لأنه يرمز إلى الخوف و الفزع.

فالغول أصبح يشكل تلك المخاوف المحاصرة و المطاردة للشاعر في حياته فهو يعيش حالة نفسية حزينة مضطربة من (الأرق و الندم و الوجوم) حيث يضيفي الغول إلى العناصر الأسطورية التي تحيل إلى الرعب و الخوف، إذ أنّ الغول يجسد الصورة المرعبة و المخيفة في ذهنية الشاعر.

## ثانيا :1-الرمز الطبيعي:

"قسم الايطالي انبيرتو إيكو (U.ECO) العلامات إلى ثمانية عشرة نوعاً منها العلامات الطبيعية ،و يقصد بها ما في الطبيعة من شجر ،و ماء ،و جبال ،و غيرها. (1) إذ لجأ الشاعر المعاصر إلى توظيف عناصر الطبيعة و يقوم بشحنها بدلالات شعورية و فكرية جديدة وفق رؤيته و تجربته الخاصة.

"و لقد تعددت الرموز و تنوعت مصادر تشكلها ،فهناك المصادر المستمدة من الطبيعة التي يعتمد فيها الشاعر على خاصيتي التجسيد والتشخيص." (2)

"إذ يقصد بالرمز الطبيعي ما أخذ من الطبيعة من صحرائها و ينابيعها و زهرها.و الشعراء يسقطون على هذه الرموز ذواتهم و يصل الإسقاط عند بعض الشعراء إلى مرتبة المعادل الموضوعي." (3)

"حيث أثرت الطبيعة على مرّ الأزمنة و مع توالي الحضارات في الانسان تأثيراً واضحاً ،فهو في جوهره نتاج تطور الطبيعة ،و لاشك في مختلف مظاهرها و تجلياتها ، شكلت و مازالت المُعِين الذي لا ينضب بالنسبة إلى الشعراء ،لأنهم يمتلكون مشاعر مرهفة ،و يلفت نظرهم الجمال الكامن فيها و بتجلياتها المختلفة،و العناصر المتعددة الساحرة.

(1) نسيم بوسلاح ، تجلي الرمز في الشعر الجزائري المعاصر،إصدارات رابطة إبداع الثقافية،الجزائر ، ط 1 ، 2003 م ، ص 101.

(2) السعيد بوسقطة ،الرمز الصوفي في الشعر العربي المعاصر منشورات بونة للبحوث و الدراسات ، عنابة - الجزائر ، ط 2 ، 2008 م،ص 39.

(3) نسيب نشاوي ، مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، د .ط. 1984 م ، ص 482.

و قد نالت الطبيعة اهتمام الشعراء منذ القدم ، و أصبحت ميداناً يلجؤون إليه في أغراضهم الشعرية ، و يعنون بوصف مظاهرها و إبراز جمالها ، و تخيل صور أدبية انطلاقاً منها تجد في انعكاسها في كلماتهم سحرًا و موسيقى. (1)

" إذ دأب الشاعر المعاصر في البحث عن طاقات اللغة الرمزية ، مدفوع بالحاحه الاكتمال الفنّي ، و الوهج الأصيل للتجربة و السّمة الإيحائية التي هي من جوهر الشعر، و ما من شك ما للطبيعة من سحر يفوق كلّ سحر ، و لها سلطانها على الانسان ، و قدرتها على تحرير ذاته من قيود الحياة ، و لهذا لجأ الشاعر المعاصر متخذاً محتوياتها و مكوناتها رموزاً ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالتجربة الشعورية التي يعانها الشاعر ، و تعكس لنا حالاته النفسية . " (2)

و قد أصبحت عناصر الطبيعة عنصراً فاعلاً في تجربة الشاعر التي تجسد حالته النفسية و الشعورية و لم تعد الطبيعة ذلك الشيء المنفصل بل أصبح الشاعر المعاصر يعبر عن ذاته من خلال عناصر الطبيعة و ذلك بدلالات إيحائية تزيد النص الشعري جمالية و فنيّة.

(1) نورا مرعي ، تنوع الدلالات الرمزية في الشعر العربي الحديث ، دار الفارابي ، بيروت-لبنان ، ط 1 ، 2016 م ، ص 345 .

(2) أحمد العياضي ، القيم الجمالية في الشعر الجزائري المعاصر ، (1975-2000) ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة - الجزائر ، 2013 - 2014 م ، ص 166 .

## 2- دلالة الرموز الطبيعية:

### 1- رمز الريح:

يعتبر (الريح) عنصر من مكونات الطبيعة الصامتة ، "حيث شكّلت الريح حضور قوي لذلك أنّها تدخل الخوف إلى قلوب الناس و الرهبة في النفوس ،الريّح تهب من أي جهة وهي غير مرئية . " (1)

و لقد وردت لفظة (الريح) في القرآن الكريم تحمل وجهين :وجه الثواب و وجه العقاب و ذلك في قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۗ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴾ (٤٨) ﴿ (2) فهنا تحمل رمز الخير و الخصب و النماء.

و في قوله أيضا : ﴿ وَأَمَّا عَادُ فَأَهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرَصِرٍ عَاتِيَةٍ ﴾ (٦) ﴿ (3) فهي تحمل رمز التخريب و الدمار و الهلاك.

"إذ يعدّ الريح من أبرز عناصر الطبيعة الذي يتحول إلى رمزٍ دالٍ و فاعلٍ في سياقه الشعري ، فقد يأتي للدلالة على الحياة و النمو و الخصب ، فهي جالبة للمطر و قد يكون الريح دلالة على الموت و الهلاك و العذاب و العقاب فهي جالبة للجذب و العقم." (4)

(1) نورا مرعي ،تنوع الدلالات الرمزية في الشعر العربي الحديث ،دار الفارابي ،بيروت - لبنان ، ط 1 ، 2016 م ، ص 422 .

(2) سورة الفرقان ،الآية 48 .

(3) سورة الحاقة ،الآية 6 .

(4) رايح بن خوية ، جماليات القصيدة الإسلامية المعاصرة عالم الكتب الحديث ، إربد - الأردن ، ط 1 ، 2013 م ، ص 186 .

حيث شكل رمز الريح دالتين أولهما دلالة إيجابية من خلال رمز للحياة و الخصب و النماء و الخير و ثانيهما دلالة سلبية من خلال رمز الموت و الهلاك و التخريب و الدمار و العقاب ،فرمز الريح يحمل دلالات و إichاءات متعددة حسب السياق الذي وظفه فيه الشاعر.

و قد استحضر الشاعر رمز الريح في العديد من قصائده و التي تحمل دلالات متنوعة و كثيرة و ذلك حسب السياق الذي ورد فيه للتعبير عن انفعالاته و مشاعره الذاتية. إذ نجده يوظف رمز الريح في قصيدته ( إغفاءة على صدر الريح ) في قوله :

و سحابة الحمر الجهماء ،

تركض بإعياء المجهدين

في أفق الدهشة

يطاردها الريح عبر المدى ،

تقرّ من وجه الذهول

فيجلدها الصدى...

و تغفو على زند الريح

نصف أسراري

و بقايا شمعة

أحرقتها الهزيمة. (1)

(1) الديوان ، ص 21 ، 22 .

فرمز الريح أصبح يحمل دلالة عن حالة اليأس و الألم و الحزن الذي يعيشه الشاعر، فالريح ينقل حالة اليأس الكامنة التي تحيط بذات الشاعر ، و كان رمز الريح لكشف عن الذاتية المتألّمة ، إذ يرى أن العمر يمضي و لكنّه يحمل العبء و التعب و عن نفسية المتألّمة و الحزينة إذ جعل عنصر الريح لديه قابلية القوة و التغيير من حالة إلى أخرى ، لذلك أنّ الريح عنصر القوة في اشتعال النّار ، فجعل الريح موطن أسراره تلك الريح تؤدي إلى إحراق هزيمة و فشل ، و سيطرت عليه أحزانه و همومه .

## 2- رمز البحر :

إذ عدنا إلى قاموس المحيط نجد أنّ مفردة البحر تعني: "الماء الكثير ، أو الملح فقط، الجمع أبحر و بحورّ و بحارّ". (1)

و لقد ورد لفظ البحر في القرآن الكريم و ذلك في قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حَبْلًا مَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاجِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١٤) ﴾ (2) و تعني أنّ البحر نعمة و خير و عطاء من نعم الله سبحانه و تعالى على عباده .

إذ يعتبر البحر من عناصر الطبيعة الصامتة التي جعل منها الشاعر ملجأ لمخيلته في تجربته الشعرية حيث يخرج لفظة البحر من مدلولها العادي و المعجمي المألوف إلى المدلول الرمزي الجديد و ذلك وفق الحالة الشعورية و النفسية و تجاربه الخاصة.

(1) الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان ، د . ط ، 2005 م ، ص 346 .

(2) سورة النحل ، الآية 14 .

حيث نجد العديد من الشعراء المعاصرين لجؤوا إلى توظيف رمز البحر في نصوصهم الشعرية لأنّ البحر رمز للاتساع و اللانهاية ،و رمز الرحيل و المغامرة و رمز الخصب و رمز للسعة و العمق و الانبساط و هو رمز الوداعة ،رمز المجازفة.  
و من هؤلاء الشعراء الذين وظفوا لفظ البحر في قصائدهم الشعرية نجد "عمار الجنيدي" حيث جعل من البحر رمزاً للمناجاة عن همومه و أحزانه و ألامه التي يعيشها.  
إذ يقول في قصيدة (لست وحدك) :

لست وحدك

من تشرق شمسه من الغرب ،

فكلنا

نهجع في خيمة الأرق

و نغرق في بحر الضجر<sup>(1)</sup>

فالشاعر استحضر رمز البحر لأنه يتميز بالاتساع و العمق و الانبساط على حمل الهموم و الأحزان و الضجر الذي يحيط بالذات الشاعرة بل كلّ إنسان على وجه الأرض الذي يعيش حالة صراع مع الحياة من أسي و حزن و ضجر و ملل.

إذ هنا أصبحت لفظة البحر حاملة و ناقلة لمعاناة الذاتية و النفسية التي يعيشها الشاعر ذلك أنه غارق في بحار الضجر و الأسي و الحزن و كلّ المعاناة الذاتية التي ألمت به.فالبحر لديه السعة والعمق قادرٌ على حمل كلّ الهموم و الأحزان و الضجر

(<sup>1</sup>) الديوان ، ص 111 .

الذي يعيش فيه الشاعر بسبب واقعه المرير. و نجد أيضًا في مقطع آخر وظف الشاعر لفظة البحر و ذلك في قصيدة (تواضع) حيث يقول فيها:

لست ممّن يجلدون

الآه

كي تقودني إلى بوابة الشعر

و لست ممّن يحتسون الحبر،

كي ينزف في داخلي الصبر

و لا كان البريق يوما دينني

و لم يغرنني يومًا

صدف البحر (1)

فالشاعر هنا جعل من البحر رغم جمال و بريق أصدافه فهو لم يغره يومًا ، و ذلك دلالة على تواضع الشاعر في حياته ، بل جعل الشعر هو الذي يعبر به عن مكنوناته النفسية و الذاتية ، و أنّ الشعر هو أصدق الكلام للتعبير عن ذاته و ليس مظاهر المادية مغرباتها ، فالبحر إذ كان رمز الغدر تتحول دلالاته إلى حركة أخرى أنّ البحر رمز المناجاة الذات المتألّمة و ما تحمله من هموم و أحزان وأصبح البحر رمز للتواضع إذ لم يغتر الشاعر بجمال و بريق البحر بل يرى أن البحر رمز يناجي فيه همومه و أحزانه من خلال كتابته للشعر .

(1) الديوان ، ص 113 .



### 3- رمز الليل:

جاء في المعجم اللغوي "أن مفردة اللَّيْلُ و اللَّيْلة :من مغرب الشمس إلى طلوع الفَجْرِ أو الشمس و جمع :ليالٍ و ليائلٌ". (1)

و لقد شكل الليل مصدرًا من مصادر إلهام الشعراء منذ العصر الجاهلي إلى عصرنا الحديث و ذلك باعتباره صديق الشعراء و ملاذًا للتعبير عن خلجات الصدر و مكنونات النفس فلجؤوا إلى توظيف كلمة الليل كرمزٍ قادر على نقل أحاسيسهم و مكنوناتهم النفسية إلى رؤى و إichاءات و دلالات جديدة . "فالليل كان تارة هو رمز الخير و تارة أخرى رمز الشر و كان أحياناً هو الصديق و الرفيق و الأنيس و أحياناً أخرى هو الغادر و المؤلم و القاتل. ربّما كان الليل يغري الشاعر بصمته و هدوئه للإنصات و التفكير و البكاء أو الشوق و الحنين و الانتظار و الليل هو السكون و الجمال و الهيبة و الخوف و البرد و الدفء...لهذا أخذ الليل شاسعة في الشعر العربي سواءً قديمًا أو حديثًا، إذ توقف الشاعر أمام هذه الظاهرة الطبيعية التي استطاعت أن تتجلى بوضوح و بقوة في كلّ تعابيره و إحساسه و ،فالشاعر العربي جعل الليل جزءًا لا يتجزأ من حياته و صديقًا ملازمًا له بدقائقه و ثوابيه و كلّ لحظاته " (2) ، فمنهم من يرى الليل هو الأنيس و الرفيق و الصديق و ملاذًا للتنفيس عن الهموم و الأحزان. ولقد استحضّر الشاعر عمار الجنيدي لفظة «الليل» في العديد من قصائده ،حيث يقول في قصيدة (في مدارات الصدى):

حكاياتي مع الليل طالت ،

و ضجّت بأدوية المساء

(1) الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان ، 2005 م ، ص 105 .

(2) w.w.w.al.sharq.com,2018/04/08,12:00 .

أشواقي

و السؤال

يقتفي آثار خطواتي

يحملني أكثر مما أستطيع

وجدًا

وشوقًا

و حزنًا (1)

فالشاعر في هذا المقطع جعل من الليل هو أنيسه وصديقه حيث طالت حكايته مع الليل ففي سكونه و هدوئه يكون مصدرًا للراحة و السكينة و الطمأنينة و الأمان ،ففي اوقات الليل يكثر الشعور بالهم و الحزن و الشوق و الوجد ،و مع الليل تنهال عليه الأسئلة عن الشوق و الحنين و الوجد و الحزن و هو ما لا يستطيع تحمل كل ذلك و لا تقوى ذاته على تحمله ،فيبقى أسيرَ همومه و أحزانه و أشواقه. و في عتمة الليل تكثر الهموم و الأحزان و الأشواق حيث تستقر في الذات المنفردة المتوحدة في عزلتها فترهقها و تثقلها بالآلام و الأوجاع و تغطيها بسواد الليل ،حيث تضيق حال النفس و تتعب لكثرة الهموم ،مما يجعلها تلقي همومها و أحزانها و تسكبها في صفحات الليل ،حتى يتلون بانفعالاتها الذاتية المتألّمة.

(1) الديوان ، ص 43 ، 44..

#### 4-رمز المطر :

"تعد عناصر الطبيعة الجامدة ذات الدلالة المحددة في الواقع الطبيعي، لا تبقى كما هي في واقع النص، بل تكون ذات أبعاد دلالية رحبة ،و إichاءات قوية ،و تتحول على يد الشاعر إلى عناصر حيوية ،تتشكل وفق رؤيته و تجربته و إنفعالاته بحيث يبوح الشاعر عن أفكاره و مشاعره خاصة " (1)

"فيرتفع الشاعر في تعامله مع عناصر الطبيعة باللفظة الدالة على العنصر الطبيعي ،كلفظة (مطر) مثلا من مدلولها المعروف إلى مستوى الرمز ،فهو يحاول من خلال رؤيته الشعورية أن يشحن اللفظ بمدلولات شعورية خاصة و جديدة. " (2)

فالمطر أصبح رمزاً دالاً على الخصوبة و النماء و الخير يحمل دلالة إيجابية و كما أصبح لفظه المطر يحمل دلالة سلبية و مغايرة رمز المعاناة و نذير الشؤم لأنه يجلب معه الفيضانات و الكوارث.

إذ يقوم الشاعر بشحن تلك اللفظة ( المطر) مدلولات و إichاءات جديدة و وفق السياق الذي وردت فيه تلك اللفظة. و لقد استحضّر عمار الجندي لفظه (المطر) إذ يقول في قصيدته: (الرهان)

في الوجدان صديق ،

نبض روحه شعراً

أصيل ،

(1) ينظر: جميل إبراهيم أحمد كلاب ،الرمز في القصة الفلسطينية القصيرة في أرض المحتلة (1967 - 1987 )، ص 139 .

(2) رابع خوية ، جماليات القصيدة الإسلامية المعاصرة ،عالم الكتب الحديث ،إريد-الأردن ، ط 1 ، 2013 م ، ص 219.

و هو دوما يحلمُ بالمطر

مطرٌ:

يدقُ نافذة الضباب

و يوقظ صمت كانون..

مطر

يأخذ شكل القصيدة

يأخذ شكل الحنين إلى

كروم العنب الظمأى

لرائحة المطر

في الوجدان صديق ،

شاغلته القصيدة دهرًا

و شاغلها

و حاول فيها أن

يرتب فوضى هذا العام العجري

و بقيت خيله أبدًا

في مقدمة السباق... (1)

---

(1) الديوان ، ص 87 ، 88.

حيث نجد أنّ الشاعر وظّف لفظة المطر كرمز دال على التفاؤل و تحقيق الأمل و جلب الخير و العطاء و الخصب ،فالشاعر تنبض روحه شعرا إذ يحلم دوما بأن يأتي المطر جالبا معه الخير و العطاء و التفاؤل و الأمل في غد أفضل ،فكانت منفذه و خلاصه الوحيد هي القصيدة إذ يلجأ إلى كتابة الشعر ليعبر عن مكانه النفسية الذاتية الحزينة و المتألّمة في فوضى هذا الواقع المرير الذي يتخبط في ذاته المحبّطة ،فالشاعر يأمل في تغيير و تتجدد أوضاعه الذاتية و الاجتماعية فالمطر الذي يغسل الأرض و جميع الكائنات و هو الذي يغسل الروح من الهموم و الأحزان التي أثقلت ذات الشاعر إذ يحلم أن ينتهي فوضى هذا العالم العجري و غير المستقر من خلال المطر الذي يؤدي إلى جلب الخير و العطاء و التفاؤل و الأمل.

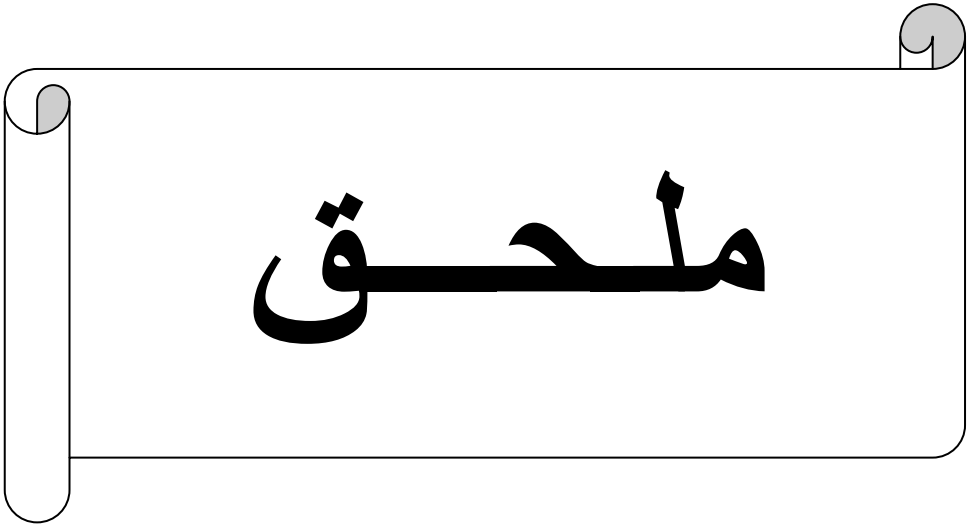
خاتمة

من خلال دراستنا التي تمحورت حول الرمز و دلالاته في ديوان " تلامي تضيق بعوسجها" للشاعر"عمار الجنيدي" تلخص إلى أهم النتائج المتوصل إليها والتي تمثلت فيما يلي :

- إنَّ الرمز وجد منذ قدم العصور البشرية حيث ظهر الرمز عند الغربيين و العرب أيضاً.
- أنَّ الرمز يحمل دلالة إيحائية ولكل شاعر لديه القدرة على التعبير عن رؤيته و مواقفه و تجاربه خاصة من خلال الرموز التي وظفها في خطابه الشعري.
- لقد تنوعت الرموز في الديوان يبين على مدى ثقافة واسعة التي يتمتع بها الشاعر.
- وظف الشاعر رموزه توظيفاً لائقاً وفق ما يستدعيه السياق حيث جاءت لتعبر عن آلامه و همومه الذاتية الوجدانية.
- لجأ الشاعر إلى توظيف العديد من الرموز منها الدينية والتاريخية الأسطورية و الطبيعية للتعبير عن موقفه و رؤيته خاصة بشكل غير مباشر إنما عن طريق التلميح والإيحاء دون التصريح.
- لقد أسهمت رموز الشاعر عمار الجنيدي في مدونته الشعرية في التعبير عن أبعاده الشعورية الوجدانية النفسية من خلال رؤيته الخاصة و أضفت جمالية و فنية على الخطاب الشعري من خلال تلك الرموز الموظفة.
- حظيت الرموز الدينية و التاريخية و الطبيعية بنصيب وافر في الديوان تتلائم مع الموقف الشعوري للشاعر ليعبر من خلال تلك الرموز عن أفكاره و تجاربه فيما حظيت الرموز الأسطورية بنصيب أقل.
- الشاعر أخرج الرموز من محتواها القديم ، ليعيد إنتاجها من جديد وفق رؤيته المعاصرة ولحظة الراهنة.

- استخدم الشاعر الرموز الدينية و التاريخية بكثرة تمثلت في شخصيات و أحداث التي شكلت قيمة حضارية و دينية لما لها من علاقة بالتاريخ الإسلامي و العربي ، استحضرها بغية ربط الحاضر بالماضي.
- استطاع الشاعر أن يحمل تلك الرموز الموظفة في مدونته الشعرية بشحنات عاطفية شعورية أدت تلك الرموز وظيفة جمالية و أخرى دلالية.
- تعددت الرموز الدينية التي وظفها الشاعر داخل المتن الشعري إذ تنوعت بين رموز الشخصيات كالأنبياء مثل المسيح و أيضا قصة نوح في حادثة الطوفان والشخصيات الدينية المنبوذة ذات بعد سلبي مثل أبرهة الحبشي
- تنوعت الرموز التاريخية بين الشخصيات و الأحداث التاريخية إذ وظف من الشخصيات التاريخية كهولاكو و حاتم الطائي و من الأحداث التاريخية نجد داحس و الغبراء.
- تجلى الرمز الأسطوري في أسطورة البعث و الخلق حيث اتكأ على أسطورة عشتار التي تحمل فكرة البعث و الخلق ، أيضا توظيفه أسطورة حصان طروادي كرمز للحيلة والخديعة .
- وظف الرمز الطبيعي في ديوانه ليكشف عن أبعاد شخصيته و ذاته و وجدانه ، إذ اتخذ من الطبيعة كمطية لأغراضه الذاتية و الوجدانية و الشعورية مثل : الريح ، الليل ، المطر ، البحر .
- و في الختام هذا البحث لا ندعي أننا ألمنا بجميع جوانب هذا الموضوع بل تبقى هناك جوانب أخرى تحتاج إلى الدراسات الأكاديمية من قبل الباحثين و الدارسين نرجو الخوض فيها ، إذ يبقى المجال مفتوحًا في الدراسة و البحث لأن كل نوعٍ من أنواع الرموز يصلح أن يكون موضوع بحث قائم بذاته ، فباب البحث لا يغلق بل يظل مفتوحًا إلى جهودٍ كثيرةٍ و متنوعة من قبل الباحثين والدارسين.





## نبذة عن حياة الشاعر "عمار الجنيدي"

يعد الشاعر "عمار الجنيدي" أحد أهم الأصوات الأدبية والثقافية في الأردن بمحافظة عجلون حيث أسهم في الحركة الثقافية والإبداعية :

- "إذ اشتغل مستشار ثقافي في جامعة عجلون الوطنية.
- مؤسس و رئيس الهيئة الثقافية جماعة رايات الإبداعية
- عضو رابطة الكتاب الأردنيين
- عضو اتحاد الكتاب والأدباء العرب.
- مستشار هيئة تحرير وكالة إنجاز الإخبارية.
- عضو حركة شعراء العالم للسلام و أيضا عضو ملتقى شعراء الأردن.
- و من أهم مؤلفاته نجد أنه كتب في مجال النثري و الشعري نذكر منها:
- وهج الإنتظار الأخير (1995)،الموناليزا تلبس الحجاب (1996)
- رايات على سفح الشفق (1999)،خيانات مشروعة (2003)
- رماح في خاصرة الوجد (2004)،فضاءات شعرية (2000)
- أرواح مستباحة (2009)،ذكور بانسة (2011)،تلالي تضيق بعوسجها (2013)" (1)
- و لقد حاز الشاعر و القاص "عمار الجنيدي" على العديد من الجوائز الأدبية محلية و عربية منها : جائزة مديرية ثقافة إربد للقصة القصيرة 1994 م و جائزة مسابقة رابطة للكتاب الأردنيين للقصة القصيرة 1998 م،جائزة هيئة الإذاعة البريطانية BBC للقصة القصيرة 2003 م و جائزة أديب عباسي للقصة القصيرة 2004 م و(جائزة ثقافة بلا حدود) العربية للقصة القصيرة. (2)

(<sup>1</sup>) الديوان ، ص 123 .

(<sup>2</sup>) addustour.com , 2018/04/01 , 15 :00.

# قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم :

❖ القرآن الكريم برواية ورش عن نافع .

أولاً: الكتب بالعربية

- 1 - أدونيس (علي أحمد سعيد) ، زمن الشعر ، دار الفكر ، بيروت - لبنان ، ط 3 ، 1983 م .
- 2 - إسماعيل عز الدين ، الشعر العربي المعاصر قضاياها و ظواهره الفنية و المعنوية ، دار العودة ، بيروت - لبنان ، ط 3 ، 1981 م .
- 3 - الأصغر عبد الرزاق ، المذاهب الأدبية لدى الغرب، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق-سوريا ، د . ط، 1999 م .
- 4 - آيت حمودي تسعديت ، أثر الرمزية الغربية في مسرح توفيق الحكيم ، دار الحدائق، بيروت - لبنان ، ط 1 ، 1986 م .
- 5 - بطرس انطونيوس ، الأدب " تعريفه ، أنواعه ، مذاهبه " ، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس - لبنان ، ط 1 ، 2011 م .
- 6 - بقاعي شفيق و هاشم سامي ، المدارس و الأنواع الأدبية ، منشورات المكتبة العصرية ، صيدا - بيروت ، د . ط ، 1979 م .
- 7 - الجاحظ (أبو عثمان بن بحر (ت) 255 هـ ) ، ج 1 ، تح : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة - مصر ، 1998 م .
- 8 - الجندي عمار ، ديوان " تلالي تضيق بعوسجها " ، إصدارات عجلون مدينة الثقافة الأردنية ، عمان - الأردن ، د . ط ، 2013 م .

- 9 - الحاوي ايليا ، في النقد و الأدب ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت - لبنان ، ط 2 ، 1986 م .
- 10 - حشلاف عثمان ، الرمز و الدلالة في شعر المغرب العربي المعاصر ، منشورات التبيين الجاحظية ، الجزائر ، د . ط ، 2000 م .
- 11- بن خوية رابح ، جماليات القصيدة الإسلامية المعاصرة ، عالم الكتب الحديث ، إربد-الأردن ، ط 1 ، 2013 م .
- 12 - زايد علي عشري ، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر ، دار الفكر العربي ، القاهرة - مصر ، د . ط ، 1997 م .
- 13 - زايد علي عشري ، عن بناء القصيدة العربية الحديثة ، مكتبة ابن سينا ، القاهرة - مصر ، ط 4 ، 2002 م .
- 14 - بوسقطة السعيد ، الرمز الصوفي في الشعر العربي المعاصر ، منشورات بونة للبحوث و الدراسات ، عنابة - الجزائر ، ط 2 ، 2008 م .
- 15 - بوصول نسيم ، تجلي الرمز في الشعر الجزائري المعاصر ، إصدارات رابطة إبداع الثقافية ، الجزائر ، ط 1 ، 2003 م .
- 16 - عاطف جودة نصر ، الرمز الشعري عند الصوفية ، دار الأندلس ، بيروت-لبنان ، ط 1 ، 1978 م .
- 17 - بوعديلة وليد ، شعرية الكنعنة : " تجليات الأسطورة في شعر عز الدين المناصرة " ، دار مجدلاوي ، عمان - الأردن ، ط 1 ، 2009 م .

- 18 - عزوي محمد ، الرمز و دلالاته في القصة الشعبية الجزائرية ، دار ميم ، الجزائر ، ط 1 ، 2013 م .
- 19- غنيمي هلال محمد ، النقد الأدبي الحديث ، دار نهضة مصر ، القاهرة - مصر ، د . ط ، 1997 م .
- 20 - فتوح أحمد محمد ، الرمز و الرمزية في الشعر المعاصر ، دار المعارف ، القاهرة- مصر ، د . ط ، 1977 م .
- 21 - كعوان محمد ، التأويل و خطاب الرمز " قراءة في الخطاب الشعري المعاصر " ، دار بهاء الدين ، قسنطينة - الجزائر ، ط 1 ، 2009 م .
- 22 - كندي محمد علي ، الرمز و القناع في الشعر العربي ، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت - لبنان ، ط 1 ، 2003 م .
- 23 - لوحيشي ناصر ، الرمز في الشعر العربي ، عالم الكتب الحديث، إربد - الأردن ، ط 1 ، 2011 م .
- 24 - مرعي نورا ، تنوع الدلالات الرمزية في الشعر العربي الحديث ، دار الفارابي ، بيروت - لبنان ، ط 1 ، 2016 م .
- 25 - نشاوي نسيب ، مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، د . ط ، 1984 م .
- 26 - الهمالي عمار نجاة ، الصورة الرمزية في الشعر العربي الحديث " شعر خليفة التليسي " نموذجًا ، دار قباء ، القاهرة - مصر ، د . ط ، 2008 م .

ثانياً: الكتب المترجمة

27 - تشادويك تشارلز ، الرمزية تر: نسيم إبراهيم يوسف ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د . م ، د . ط ، 1992 م .

28 - الجبوسي سلمى خضراء ، الاتجاهات و الحركات في الشعر العربي الحديث ، تر: عبد الواحد لؤلؤة ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت- لبنان ، ط 1 ، 2007 م .

ثالثاً : الرسائل الجامعية

29 - السحمدي بركاتي ، الرمز التاريخي و دلالاته في شعر عز الدين ميهوبي ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية و آدابها ، جامعة العقيد الحاج لخضر ، باتنة - الجزائر ، 2008 - 2009 م .

30 - سليمان محمد فارس عبد المنعم ، مظاهر التناص الديني في شعر أحمد مطر ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس - فلسطين ، 2008 م .

31- العياضي أحمد ، القيم الجمالية في الشعر الجزائري المعاصر ، (1975-2000) ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة - الجزائر ، 2013 - 2014 م

32 - بوغواص زبيدة ، الرمز في مسرح عز الدين جلاوجي ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي الحديث ، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة - الجزائر ، 2010 - 2011 م .

33- كلاب جميل ابراهيم أحمد ، الرمز في القصة الفلسطينية القصيرة في الأرض المحتلة (1967 - 1987) ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب ، الجامعة الإسلامية ، غزة - فلسطين ، 2004 - 2005 م .

34 - بن هدي زين العابدين ، ترجمة الرموز الدينية " الولي الطاهر يعود إلى مقامه زكي" ، لظاهر وطار ، " دراسة تطبيقية" مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة ، جامعة أحمد بن بلة ، وهران 1 - الجزائر ، 2015 - 2016 م .

#### رابعًا : المعاجم و القواميس

35 - الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد (ت) 538 هـ) ، أساس البلاغة ، ج 1 ، تح : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، ط 1 ، 1998 م .

36 - الفيروز أبادي ( محمد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن ابراهيم الشيرازي الشافعي (ت) 817 هـ) ، القاموس المحيط ، ج 2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط 1 ، 1999 م .

37 - ابن منظور (أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت) 711 هـ) ، لسان العرب ، مج 5 ، دار صادر ، بيروت - لبنان ، ط 3 ، 1994 م .

38 - وهبة مجدي و المهندس كامل ، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب ، مكتبة لبنان ، بيروت - لبنان ، ط 2 ، 1984 م .



خامساً : المجالات

- 39 - ابراهيم عزت ملا و آخرون ،الرمز و تطوره الدلالي في الشعر الفلسطيني المقاوم، مجلة القسم العربي ، جامعة بنجاب ، لاهور - باكستان ، ع 24 ، 2017 م.
- 40 - البنداري حسن و آخرون ، التناص في الشعر الفلسطيني المعاصر ، مجلة جامعة الأزهر ، غزة - فلسطين ، ع 2 ، مج 11 ، 2009 م .
- 41 - عامروي شاكر و آخرون ، استدعاء الشخصيات و الأحداث التاريخية في أشعار أحمد مطر ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية و الإنسانية ، جامعة الشهيد مدني ، أذربيجان - إيران ، ع 25 ، شباط 2016 م .
- 42 - قاسم نادر و ديانا ندى ، الحكاية الشعبية في شعر وليد سيف ، مجلة جامعة النجاح لأبحاث العلوم الإنسانية، جامعة النجاح الوطنية، نابلس - فلسطين ، د . ع ، مج 30 ، 2016 م .
- 43 - قيطون أحمد ، مساءلة التاريخ في الشعر الجزائري المعاصر ، مجلة الأثر ، جامعة قاصدي مرياح ، ورقلة ، ع 19 ، جانفي 2014 م .

سادساً : المواقع الإلكترونية

- 44- [www.al.sharq.com](http://www.al.sharq.com).2018/04/18,12:00
- 45- [addustour.com](http://addustour.com) , 2018/04/01 , 15 :00.
- 46- <https://www.almrsl.com> , 2018/05/19 , 19 :00
- 47-[http :// ar.m.wikipedia.org](http://ar.m.wikipedia.org) , 2018/04/18 , 20 : 00



# فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات :

مقدمة.....	أ-ب-ج
مدخل.....	5
أولاً : مفهوم الرمز.....	5
الرمز لغةً.....	5
الرمز اصطلاحاً.....	6
ثانياً : الرمزية عند الغربيين و العرب.....	9
1-الرمزية عند الغربيين.....	9
2-الرمزية عند العرب.....	11
أ-الرمزية في الشعر العربي القديم.....	11
ب-الرمزية في الشعر العربي الحديث.....	15
ثالثاً: مبادئ الرمزية و مكانتها في الإتجاه السريالي.....	18
أ-مبادئ الرمزية.....	18
ب-مكانة الرمزية في الإتجاه السريالي.....	19
رابعاً: سمات الرمز.....	20
الفصل الأول :دلالات الرمزين الديني و التاريخي في الخطاب الشعري "دراسة تطبيقية"	
أولاً:1-الرمز الديني.....	24
2-دلالة الرموز الدينية.....	26
1-رمز المسيح.....	26

- 2-رمز أبرهة الحبشي.....30
- 3-رمز الطوفان.....32
- ثانيا: 1- الرمز التاريخي.....34
- 2- دلالة الرموز التاريخية .....37
- أ-الشخصيات التاريخية .....37
- 1-رمز هولوكو.....37
- 2-رمز حاتم الطائي.....40
- ب-الأحداث التاريخية .....41
- 1-داحس و الغبراء.....41
- الفصل الثاني:دلالات الرمزين الأسطوري و الطبيعي في الخطاب الشعري "دراسة تطبيقية "
- أولاً:1-الرمز الأسطوري.....45
- 2-دلالة الرموز الأسطورية.....47
- 1-رمز أسطورة عشتار.....47
- 2-رمز حصان طروادة.....49
- 3-رمز الغول.....51
- ثانياً:1-الرمز الطبيعي.....54
- 2-دلالة الرموز الطبيعية.....56
- 1-رمز الريح.....56

58.....رمز البحر 2-

61.....رمز الليل 3-

63.....رمز المطر 4-

67.....خاتمة

70.....ملحق

72.....قائمة المصادر و المراجع

79.....فهرس الموضوعات

ملخص

## ملخص:

تهدف الدراسة المعنونة بالرمز و دلالاته في ديوان " تلامي تضيق بعوسجها" للشاعر عمار الجندي لرصد دلالات هذه الرموز التي وظفها الشاعر في مدونته الشعرية و مدى مساهمة هذه الرموز في إضفاء قيمة جمالية و فنية في النص الشعري.

و على هذا النحو قسمنا البحث إلى فصلان تطبيقيان و تسبقهما مقدمة و مدخل، حيث جاء الفصل الأول تحت عنوان: "دلالات الرمزين الديني و التاريخي في الخطاب الشعري " دراسة تطبيقية " و أما الفصل الثاني فكان تحت عنوان: "دلالات الرمزين الأسطوري و الطبيعي في الخطاب الشعري" دراسة تطبيقية" و ختمنا البحث بخاتمة كانت حصيلة للبحث و عن أهم النتائج المتوصل إليها.

وذلك من خلال الكشف عن أهم الرموز في الديوان و عن ما كانت تدل عليه تلك الرموز و أن الرمز أخذ اهتمام الشعراء في الدراسة و البحث و ذلك لما يضيفه من قيمة جمالية فنية على القصيدة و ليشد انتباه القارئ.

## Résumé:

L'objectif de l'étude s'intitulait par le symbole et ses implications dans la bibliothèque de « mes collines se rétrécissent de leurs sourcils » par Ammar Al-Junaidi pour surveiller les signes de ces symboles employés par le poète dans son blog poétique et la mesure dans laquelle ces symboles contribuent à la valeur esthétique et artistique du texte poétique.

De cette façon, nous avons divisé la recherche en deux chapitres pratiques précédés d'une introduction et une initiation , Et le premier chapitre sous le titre: "les signes des symboles religieux et historiques dans le discours poétique « Etude appliquée » par, Le deuxième chapitre s'intitulait: «Les signes des symboles du mythe et du naturel dans le discours poétique», « Etude appliquée », et conclut par un résumé de la recherche Et les résultats obtenus les plus importants.

Et cela en révélant les symboles les plus importants dans la bibliothèque et ce qui était indiqué par ces symboles et que le symbole a attiré l'attention des poètes dans l'étude et la recherche et cela ajoute à la valeur de l'esthétique artistique sur le poème et attire l'attention du lecteur.